يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الاثنين ٣١ كانون الأول ١٩٨٤، الموافق ٧ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٩٧ * ٨ صفحات * الثمن : ١٤٥ شيكل *
Vol. 197/41 - 31.12.1984 - Price: 145 Shekel

" אל-אתיחאד "
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

«القبس» الكويتية: تعثر المباحثات بين الأردن وم.ت.ف.

● خلافات في وجهات النظر بين ملك الأردن وياسر عرفات ● مصادر في عمان: الملك حسين ومسؤولون آخرون غير راضين عن رد فعل م.ت.ف على مشروع حسين ●

● القدس ـ تناقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية، أمس، ما كانت نشرته صحيفة «القبس» الكويتية في أواخر الأسبوع الماضي حول تعثر المباحثات بين الأردن وبين منظمة التحرير الفلسطينية.

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

كلمة الاتحاد

أهلاً بالعام ١٩٨٥

نستقبل العام الجديد، ١٩٨٥، بمشاعر الثقة المترايدة بقوانا الشعبية ـ الحزبية والجبهوية ـ وبقدرتنا على التصدي للتحديات التي سوف نجابه بها في العام الجديد، غير هيابين ولا وجلين ولا هاربين من قدرنا. ويزيد من ثقتنا هذه ما نراه من فشل اعدائنا، اعداء السلام، في الخروج من أزماتهم المزمنة وفي تنفيذ مخططاتهم العدوانية.

لقد كان العام المنصرم، ١٩٨٤، عاماً صعباً علينا بوجه خاص. بدأناه بتقديم أعز القرابين. وها نحن نختتمه بمثل ما بدأناه. فقد قيض لنا ان نحيي ذكرى فقيدنا الكبير، حنا نقارة، لمناسبة مرور عام على رحيله، في الاسبوع نفسه الذي نشيع فيه شهيد فلسطين، قربان الوحدة الوطنية الفلسطينية ـ فهد القواسمي. إننا نقف على اعتاب العام الجديد خاشعين امام ذكرى الشهداء، ابناء شعبنا في الداخل والخارج، في لبنان وفي فلسطين المحتلة وفي اسرائيل وفي المنافي الاوروبية، وابناء جميع الشعوب المكافحة من أجل التحرر والتقدم والسلام. ونلعن، على وجه الخصوص، الامبرياليين والرجعيين كافة بجريرة استمرار المجاعات في افريقيا، في الربع الاخير من القرن العشرين، وموت المدنيين الابرياء في الهند وغيرها بفعل غازات الركض الوحشي وراء الربح الرخيص.

ولكننا صمدنا وتغلبنا على النكسات والضربات ولم نتراجع، عالمياً او محلياً.

لقد باءت، وتبوء، بالفشل مساعي معسكر الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لنسف مكاسب الشعوب ولتغيير توازن القوى الدولي في صالح معسكر الحرب والعدوان. لم يبق من احلامهم في بولندا سوى وصمة عار ابدية على جباههم. فشلوا في صد حركة التحرر والاشتراكية في امريكا الجنوبية. وفي لبنان اصيبوا بهزيمة فيتنامية. اما العجوز «القوي»، ريغن الذي توهم القدرة على تحقيق التفوق العسكري النووي، فيقضي ـ هو واوهامه ـ ايامه الاخيرة.

وفيما تتعمق وتتسع ازمة النظام الرأسمالي العالمي، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتبلغ البطالة في الولايات المتحدة الامريكية لوحدها، اكثر من عشرة ملايين عامل عاطل عن العمل، وتتعطل قوى الانتاج ويستمر الغلاء والتضخم المالي ـ يترسخ الاستقرار الاقتصادي والسياسي، في عالمنا الجديد، عالم الاشتراكية. ويستمر النمو، وتنخفض اسعار المواد الغذائية والخدمات وتتعاظم قوة الشغيلة الشرائية.

وفي بلادنا يتبادل وزراء المالية المناصب. واما الضربات الاقتصادية فتنصب، بمزيد من قوة التدمير، على رؤوس العمال والمستخدمين والفرويين والتجار الصغار وعائلاتهم. وعلينا ان نستعد، لفشل آخر الخطط الاقتصادية «الجديدة» ـ «الصفقة الشاملة». سقطت حكومة الليكود وحلت مكانها حكومة «العمل» والليكود. اما المصائب فلم تسقط بل عظمت واشتدت. ويخوصون في «وحل لبنان» غوصاً عميقاً يهددون به الوضع الداخلي في اسرائيل ان يصبح، هو ايضا، وحلاً لا مخرج منه.

الحياة نفسها تثبت ان لا مخرج لاسرائيل من ازماتها، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومن عزلتها ما دام حكامها يدورون في فلك سياسة العدوان الامبريالية. ومعنى ذلك ان الحياة نفسها تثبت، وستثبت، ان ما من خلاص إلا على الطريق الذي يدعو له ويسير عليه حزبنا وجبهتنا ـ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

كان علينا، وعلى هذا الطريق، ان نخوض في العام المنصرم معارك شعبية سياسية ضد مختلف الاوهام والمزاعم. وكان على رأس هذه المعارك معركة الانتخابات للكنيست التي جرت في ظل تكاثر غيوم هذه الاوهام. ان نجاحنا في المحافظة على قوانا، وفي توطيد وتعميق وحدة الصف في اطار الجبهة، هو انجاز كبير في وجه هذه الاوهام المميتة.

وها هي الحياة نفسها تثبت بطلان هذه الاوهام. فلا حكومة «الوحدة»، بيرس، هي المخرج. ولا «الخيار الاردني». ولا اوهام امكانية فرض الاستسلام على الشعب العربي الفلسطيني باسم «الامر الواقع» و«[illegible]» و«النهج العملي والواقعي».

لقد اسهمنا، من موقعنا الحساس والهام هنا وبسياستنا المبدئية والحكيمة، الوطنية والاممية، في تبديد الكثير من هذه الاوهام المميتة. وسيكون علينا، في العام القادم، ان نصعد من نضالنا هذا معتمدين على حزبنا وجبهتنا.

لقد سجلنا، في العام المنصرم، مكاسب نضالية شعبية في المعركة المفروضة علينا ضد العنصرية ـ مكاسب سلطت انظار العالم كله على الاوضاع الصعبة والمتفجرة التي نعيشها في بلادنا. إن ايام ام الفحم والطيبة واكسال هي معالم مضيئة في طريق قوى الاخوة والسلام في بلادنا، العربية واليهودية ـ نحو المستقبل الذي لا مستقبل لشعبي هذه البلاد غيره: الدمقراطية والمساواة والسلام!

ووقفت الطبقة العاملة، اليهودية والعربية، في العام المنصرم موقفها القيادي المؤهلة له تاريخيا في جميع معاركنا، خصوصاً في معركة اللقمة والعمل والسلام. إن معركة شركة «أتا» ومعارك البلديات، التي وقفت السلطات المحلية العربية على رأسها، والناصرة على رأسها، هي معارك خاضها العمال والمستخدمون في الاساس وعلى طريق حزبنا الشيوعي ـ حزب الطبقة العاملة. وفي هذه المعارك تعززت جبهتنا القطرية وجبهاتنا المحلية واصبحت العنوان والاطار والقائد لمعارك الشعب الدمقراطية.

لقد فرزت معارك العام المنصرم القمح من الزوان والزيت الصافي عن الأدران وما ينفع الناس عن الزبد الذي يذهب جفاء. ومن المنتظر ان هذا الفرز في العام القادم حتى لا يبقى في ارضنا ـ في وسطنا ـ سوى وحدة الصف!

واثبتت جريدتكم اليومية، «الاتحاد»، في العام المنصرم انها كما الامة التي صدرت بها عددها الاول في العام ١٩٤٤ ـ مما ينفع الناس. ولذلك تغلبت، وتتغلب، على الصعوبات المالية وصعوبات التحرير والطباعة والتوزيع. لقد نجحنا في حملة تجديد اشتراكات نصف السنة وجمع اشتراكات جديدة. فجمعنا، خلال ١٢ اسبوعاً، ٥٨٠ اشتراكاً جديداً وتجدداً.

وتقرر ان نبدأ، في مستهل شهر شباط (فبراير) القادم، الحملة السنوية لتجديد الاشتراكات السنوية ونصف السنوية التي تنتهي في ايار القادم. وستكون الحملة، هذه المرة، على شرف المؤتمر العشرين لحزبنا. ولذلك نريد ان نرفع الهدف من ٦٠٠٠ مشترك الى ٧٠٠٠ مشترك. فاذا تحقق هذا الامر، ولماذا لا يتحقق، تزول جميع مصاعبنا المالية.

فكل عام وانتم بخير. ويا اهلاً بالمعارك. وصباح الخير [illegible] «الاتحاد» والمزيد من التقدم على هذا الطريق حتى تحقيق [illegible] العادل!

خطر الفصل من العمل يتهدد ١٥ ـ ٣٠ الف عامل في القطاع الصناعي الأنتاجي

فصل ٦٠٠ عامل في بلدية تل أبيب و٢٨٥ من مستخدمي وزارة العمل والرفاه

● ٤٠٪ من مجموع العاطلين عن العمل في «بلدات التطوير» ● اهالي بلدتي يروحام ونتيفوت يتظاهرون احتجاجاً على البطالة ● إدارة مصنع «ڤولكان» تقلص ايام العمل الاسبوعية الى ٥ ايام وتقلص اجور العمال بنسبة ١٤٪ ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ اعلن رئيس اتحاد ارباب الصناعة في البلاد، ايلي هوروفيتس، في حديث خاص لصحيفة «هآرتس» نشرته امس (الاحد) انه من غير المستبعد فصل بين ١٥ ـ ٣٠ الف عامل من القطاع الصناعي ـ الانتاجي خلال الاسابيع القادمة، اذا ما استمر الانكماش القائم في نشاط القطاع. واضاف هوروفيتس ان الزيادة بنسبة ٧٪ التي ستطرأ على نسبة البطالة في البلاد سيكون مصدرها القطاع الانتاجي.

ومن ناحية ثانية، تتعمق ازمة البطالة في مدن الضائقة (التطوير)، بحيث ارتفعت نسبة البطالة فيها من ثلث مجمل العاطلين في البلاد الى ٤٠٪ من مجمل العاطلين. وتفيد معطيات دائرة التشغيل ان جيوب البطالة انتقلت ايضا الى جنوب البلاد. وقد ادت ازمة البطالة هذه حتى الان الى انخفاض عدد القادمين الى مدن «الضائقة» وارتفاع عدد العائلات التي توجهت الى مدن الضائقة في نصف السنة الاخيرة (٦٣٠) عائلة بينما كان عددها في الفترة نفسها من العام المنصرم، (١٣٠٠) عائلة!

وتظاهر، امس، العشرات من العاطلين عن العمل في بلدة يروحام في النقب، امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، محتجين على احتدام ازمة البطالة في البلدة حيث يوجد حوالي (٧٠٠) معيل عاطل عن العمل (من مجموع الفي معيل). وكانت قوات كبيرة من الشرطة قد وفدت الى البلدة، امس، للتصدي للاجراءات الكفاحية التي سيتخذها سكان البلدة احتجاجا على اوضاع التشغيل. وكانت لجنة متابعة اوضاع العاطلين ارسلت برقية الى رئيس الحكومة واصدرت بيانا للصحف اعلنت فيه عن نيتها الاعلان عن استقلال بلدة يروحام عن الدولة يوم ١٩٨٤/١/٢ ؛ وذلك، على خلفية اوضاع التشغيل المتردية في البلدة.

وارسلت شركة «المساعدات والتحصين» التابعة لبلدية تل ابيب بلاغات الفصل من العمل الى جميع عمالها (٦٠٠ عامل) الذين يعملون في مشاريع التطوير والمساعدات لاحياء مختلفة في المدينة. وتأتي هذه الاجراءات تنفيذاً لاملاءات وزارتي الداخلية والمالية للبلدية كشرط لتقديم مساعدة مالية لها. وعن طريق فصل هؤلاء العمال اوقفت بلدية تل ابيب، عمليا، هذه المشاريع وجميع المخصصات التي كانت تدفعها للنشاطات التربوية والثقافية الخاصة في خمسة احياء ضائقة في المدينة.

واعلنت مديرية خدمات الدولة عن فصل ٢٨٥ عاملا مؤقتا ممن يعملون في تقديم الخدمات للمتخلفين عن طريق وزارة العمل والرفاه.

ومن جهة ثانية قررت ادارة مصنع «ڤولكان» في حيفا تقليص ايام العمل الاسبوعية الى خمسة ايام وتقليص اجور العمال في الله نع بنسبة ١٤٪ (بموجب تقليص ايام العمل). وبهذا تستمر ادارة المصنع في سياسة التقليص التي بدأتها قبل عدة اسابيع بفصل عشرات العمال.

ويقوم اهالي بلدة «نتيفوت» في النقب بالتظاهر يوم غد الثلاثاء، احتجاجا على ازمة البطالة المتفشية هناك حيث وصل عدد العاطين عن العمل في البلدة الى ٣٠٠ شخص، ومن المنتظر ان يزداد هذا العدد مع انتهاء اعمال القطف الموسمية (يعمل فيها ٤٠٠ عامل من البلدة).

كل عام وأنتم بخير

● حيفا ـ «الاتحاد» ـ بمناسبة بداية العام الجديد، ١٩٨٥، تصدر «الاتحاد» اليوم في عدد خاص من ثماني صفحات. وسوف تحتجب عن الصدور لمدة يوم واحد، غداً الثلاثاء، وتعود الى الصدور صبيحة يوم الاربعاء.

وبهذه المناسبة نرفع تهانينا بالعام الجديد. وكل عام وانتم بخير.

... خمس دقائق ـ عام جديد سيطرق الباب!



رؤساء بلديات الضفة والقطاع يستنكرون جريمة اغتيال المناضل فهد القواسمي

«الدمقراطية»: الجريمة تستهدف عرقلة مساعي توحيد م.ت.ف.

● اضراب عام في الضفة لمدة ساعتين، اليوم، حداداً على القواسمي ●

● القدس ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ أصدر رؤساء بلديات الضفة والقطاع المحتلين، أمس (الاحد)، بياناً مشتركاً استنكروا فيه جريمة اغتيال المناضل الوطني فهد القواسمي. وجاء فيه: «في هذه المرحلة الدقيقة والمصيرية التي تجتازها قضيتنا وتحاول فيها القيادة الشرعية الفلسطينية اتباع طرق الحوار من اجل رأب الصدع وتحقيق الوحدة الوطنية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتجنيب شعبنا الكارثة ومتابعة المسيرة نحو الهدف المنشود تمتد ايدي غادرة عميلة لتغتال قضية شعبنا في شخص المناضل الشهيد فهد القواسمي، رئيس بلدية الخليل، زميلنا ورفيق دربنا ولتكرس الفرقة والشرذمة والاحتراب داخل صفوف الحركة الوطنية الواحدة».

ومن ناحية أخرى صرح ناطق رسمي باسم المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين بالبيان التالي:

«استقبلت الاوساط الوطنية الفلسطينية وجماهير شعبنا بأسف واستنكار شديدين نبأ اغتيال المناضل الوطني فهد القواسمي، في عمان يوم ٨٤/١٢/٢٩.

ان هذا العمل الاجرامي يأتي في الوقت الذي تعمل فيه الامبريالية والصهيونية المتواطئة معها والمعادية لشعبنا على استغلال حالة الانقسام والاوضاع الصعبة التي نمر بها، وذلك لضرب منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا تمهيداً لتصفية قضيتنا الوطنية وحقوقنا الثابتة وخاصة حق العودة وحق تقرير المصير والدولة المستقلة.

ان هذه الجريمة النكراء التي ذهب ضحيتها المناضل فهد القواسمي، الذي ابعدته السلطات الصهيونية عن ارض وطنه، تأتي في الوقت الذي ترتفع فيه الاصوات وتبذل فيه الجهود الوطنية في مختلف مواقع النضال الفلسطيني داعية لتجاوز الخلافات واستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وفق الاسلوب الوحيد الصائب وهو اسلوب الحوار الدمقراطي والاحتكام للمؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتهدف هذه الجريمة كذلك ان عرقلة هذه الجهود ودفع الاوضاع في حركتنا الوطنية نحو المزيد من التمزق والتشرذم الى حد اراقة الدماء الفلسطينية وفتح الباب امام التدمير الذاتي والاقتتال الذاتي.

اننا نؤكد شجبنا لهذه الجريمة ندعو جميع القوى الوطنية الى ادانتها بحزم والى الوقوف في وجه هذا الاسلوب المدمر الذي يلحق افدح الاضرار بقضيتنا وسمعة ومكانة ثورتنا على الصعد المختلفة والذي لا يخدم سوى اعداء شعبنا وقضيته المقدسة وليس هناك من طريق سوى الطريق الذي اكدنا عليه وهو الحوار الوطني الشامل وصولاً الى مجلس وطني توحيدي على قاعدة البرنامج الوطني (م.ت.ف» واتفاق عدن ـ الجزائر».

ومن المرجح ان يجري اليوم (الاثنين) تشييع جثمان الشهيد فهد القواسمي الى مثواه الاخير في عمان حيث سيشترك في الجنازة قادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت عائلة الشهيد تقدمت الى السلطات الاسرائيلية بطلب رسمي للسماح لها بدفن القواسمي في مسقط رأسه، الخليل، الا ان السلطات وحتى ساعة متأخرة من مساء أمس لم تستجب لهذا الطلب.

من جهة اخرى اعلنت المؤسسات الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ان اهالي الضفة الغربية سيغلقون اعمالهم، اليوم، ولمدة ساعتين حداداً على فهد القواسمي.

ست عمليات مقاومة في جنوب لبنان ضد الغزاة وصنائعهم

● اسرائيل تعترف باصابة جنديين فيها تؤكد مصادر لبنانية سقوط أكثر من ستة جنود اسرائيليين بين قتيل وجريح ●

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ أصيب جنديان اسرائيليان، أمس (الأحد)، بجراح إثر هجوم شنه رجال المقاومة الوطنية اللبنانية على دوريتهما لدى عبورها بالقرب من قرية السكسكية في جنوب لبنان المحتل ـ هذا ما اعترفت به اذاعة «صوت اسرائيل» الا ان اذاعة «صوت لبنان العربي» اكدت سقوط اكثر من ثلاثة جنود اسرائيليين ما بين قتيل وجريح.

واضافت الاذاعة نفسها ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا ايضاً، امس، دورية اسرائيلية في مثلث الراهبات، مما ادى الى اصابة ما لا يقل عن ثلاثة جنود اسرائيليين كانوا على متن آلية أصيبت إصابة مباشرة بصاروخ. وقامت القوات الاسرائيلية، على الفور، بشن حملة تفتيش واسعة النطاق رافقها اطلاق نيران بشكل عشوائي مما ادى الى اصابة عدد من المارة بجراح.

وشن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، امس هجومين آخرين في منطقتي الخيزران، شمالي صور وفي جنوبي صيدا وقامت القوات الاسرائيلية على اثرها بتطويق المنطقتين وشن حملات تفتيش واطلاق نار مما ادى الى اصابة عدد من المارة.

ومن ناحية اخرى اعترفت اذاعة «صوت اسرائيل» بتعرض جيش العميل انطوان لحد الى عمليتي مقاومة احداها في بلدة رميش والاخرى في صيدا مدعية ان هذه العمليات لم تؤد الى أصابة اي احد. وكانت اعترفت، قبل ذلك، باكتشاف عبوتين ناسفتين، زرعتا على جانب الطريق في صيداء.



في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت:

النقابي الجبهوي جمال موسى: «الصفقة الشاملة» أنزلت ضربة بمصالح جماهير الشغيلة، لصالح أصحاب الرساميل الكبيرة

● التنديد بالاتفاقية الموقعة بين الحكومة وبين لجنة عمال «آتا» ●

● تل أبيب ـ لمراسل خاص ـ عقدت اللجنة التنفيذية للهستدروت، أمس (الأحد) إجتماعاً لاقرار ميزانية الهستدروت للأشهر الثلاثة القادمة (الربع الأخير من السنة الحالية الجارية). وقد اشترك في النقاش حول الموضوع ممثل كتلة «الجبهة الدمقراطية» في اللجنة التنفيذية جمال موسى. كما طرحت الكتلة إقتراحات بشأن الموضوع المطروح.

وفضح ممثل «الجبهة» جمال موسى، في كلمته الدور الخنوع الذي قامت به قيادة الهستدروت بتوقيعها على إتفاقية «الصفقة الشاملة» التي أنزلت ضربة بمصالح جماهير العمال فانخفضت أجورهم وارتفعت بالمقابل الأسعار والضرائب والرسوم وأرباح المؤسسات المالية والشركات الكبيرة وتفاقمت أزمة البطالة وتعمقت ظاهرة الفصل من العمل وإضافة الى كل هذا، قال ممثل «الجبهة»، يتحدث وزير المالية عن «صفقة شاملة» جديدة تحمل معها ارتفاعاً هائلاً في الأسعار والضرائب والرسوم المختلفة.

وندّد موسى بالاتفاقية التي وقعت بين الحكومة وبين لجنة عمال مجمع «آتا» والتي تعطي المدير الذي تقترحه الحكومة لادارة المصنع، حق فصل من يشاء من العمال، وهذا ما سينزل ضربة بالمكتسبات النقابية وبحقّ لجنة العمال في ممارسة مهامها. واعتبر موسى الاتفاقية المذكورة سابقة خطيرة في تاريخ علاقات العمل. وأشار الى انها استخدمت في الماضي ضد مستخدمي شركة «العال» للطيران.

وأثار موسى قضايا جماهير العمال وخاصة العمال العرب، وطالب بمساواتهم في الأجور والحقوق مع زملائهم العمال اليهود. كما طالب بتوظيف الأطباء والمهندسين والأكاديميين العرب في مؤسسات الهستدروت المختلفة وباقامة مجالس عمال منتخبة ونواد ترعى شؤون الشباب ومختلف الفئات. وأكد على ضرورة توفير فرص العمل للعاطلين وضمان دفع رسوم البطالة.

وفي نهاية الكلمة أكد موسى ضرورة وضع حدّ للسياسة العامة التي تنتهجها الحكومة. وطالب بالانسحاب من لبنان ومن المناطق المحتلة وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وقال موسى، انه بذلك فقط يمكن الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة.

وبأصوات كتلتي «المعراخ» و «الليكود» اسقطت اقتراحات «الجبهة» الا انه جرى إقرار دعوة المجلس العام للهستدروت لبحث الاستعدادات لانتخابات الهستدروت في نيسان القادم.

وسينشر خطاب النقابي جمال موسى كاملاً في عدد قادم.

الحكم بالسجن الفعلي لمدة ١٤ يوما على البروفسور دانيئيل عميت لرفضه الخدمة في لبنان

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ حكمت سلطات الجيش الاسرائيلي، يوم الخميس الماضي، على البروفسور دانيئيل عميت، رئيس معهد الفيزياء في الجامعة العبرية في القدس، بالسجن الفعلي لمدة (١٤) يوما بتهمة رفض الخدمة الاحتياطية في لبنان.

وقد استدعى عميت الى الخدمة في الاحتياط، في الاسبوع الماضي، ولما علم بنية سلطات الجيش ارساله الى الاراضي اللبنانية رفض الامر ثم حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة (١٤) يوما.

هذا، وبعثت عصبة حقوق الانسان والمواطن ببرقية الى البرفسور دانيئيل عميت في سجنه اعربت فيها عن احتجاجها على سجنه.

«القبس» الكويتية: تعثر المباحثات بين الأردن وم.ت.ف

● تتمة من الصفحة الاولى ●

فقد أكدت «القبس» ان المباحثات بين ملك الأردن حسين وبين ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول مشروع الملك حسين ـ «الأرض مقابل السلام» ـ الخاص بالتحرك السياسي الأردني ـ الفلسطيني المشترك لتسوية قضية الشرق الأوسط قد تعثرت.

وأشارت الصحيفة، استناداً الى مصادر موثوقة في عمان، الى انه حصلت خلافات في وجهات النظر بين ملك الأردن وبين ياسر عرفات، خلال المباحثات التي جرت بينهما في مطلع الاسبوع الماضي في عمان.

ونقلت «القبس» عن هذه المصادر قولها إن ملك الأردن حسين وكذلك المسؤولين الأردنيين الأخرين غير راضين عن رد فعل منظمة التحرير الفلسطينية على المشروع الأردني، الذي عرضه ملك الأردن في جلسة افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، الشهر الماضي.

وأضافت ان المسؤولين الأردنيين يعتقدون بأن عرفات عرقل، بصورة متعمدة، انعقاد أجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك لتبرير عدم تمكن المنظمة من اتخاذ موقف حازم من مشروع ملك الأردن.

تهنئة

● الى الزميلين انطون شلحت وزوجته تغريد، بمناسبة المولود الجديد. نتمنى أن يسعد في كنف والديه وعلى طريقهما. والف مبروك.

هيئة تحرير «الاتحاد» وجميع العاملين في مكاتبها وادارتها ومطابعها

شرطة وادي عارة تلقي بالمعتقل المريض الحاج حسن ابو حسين على الشارع العام للبلدة، ليلا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ ابلغنا المحامي حسين ابو حسين، امس، بأن شرطة وادي عارة كانت اعتقلت اخاه الحاج حسن ابو حسين يوم الجمعة الماضي (٨٤/١٢/٢٨). ونظرا لوضعه غير الصحي فقد اضطرت الشرطة لنقله الى المستشفى، اذ يعاني من مرض في الكلى، وفي المستشفى ابلغ الاطباء الشرطة بان الحاج حسين لا يستطيع تحمل ظروف الاعتقال، ويجب اعادته الى بيته، فما كان من الشرطة الا ان اخذته ليلة امس وتركته على الشارع العام لام الفحم في الساعة الثانية من فجر اليوم نفسه.

اجتماع كبير في موسكو بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية

● يحيى حبش يشيد بمواقف الاتحاد السوفييتي تجاه القضية الفلسطينية ويشجب مواقف الولايات المتحدة وعملائها ●

● موسكو ـ «تاس» ـ عقد، في أواخر الاسبوع الماضي في دار الصداقة مع شعوب البلدان الأجنبية في موسكو، اجتماع للرأي العام السوفييتي بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية.

واستقبل ممثلو الرأي العام السوفييتي ونشيطو اللجنة السوفييتية للصداقة والتضامن موظفي الممثلية الدبلوماسية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في موسكو، برئاسة يحيى حبش، وكذلك سفراء عدة بلدان عربية واشتراكية في الاتحاد السوفييتي. كما أقيم معرض للصور يتحدث عن العلاقات الفلسطينية ـ السوفييتية وحياة الطلبة الفلسطينيين في الاتحاد السوفييتي.

وألقى يحيى حبش، الممثل فوق العادة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي، في الاجتماع، كلمة أكد فيها «ان الموقف المبدئي والثابت للاتحاد السوفييتي الصديق كان له أثره البالغ في دعم حقوق شعبنا وفي ما حققه هذا الشعب من مكاسب وانجازات خلال العشرين سنة الماضية على انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة، التي بدأتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ «فتح» في ١٩٦٥/١/١ لتجسيد ارادة الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على تراب وطنه».

وأشار حبش الى أن انطلاقة الثورة جاءت في الوقت الذي كان العالم نسي اسم فلسطين وشعب فلسطين. وقال اننا، اليوم، نجد أن منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، أصبحت تمثل في الامم المتحدة بصفة مراقب وفي كل المؤسسات المنبثقة عنها. كما أصبحت عضواً فعالاً في الجامعة العربية وفي مجموعة دول عدم الانحياز وفي المؤتمر الاسلامي وغير ذلك. وبهذا استطاع شعبنا أن يرفض مبدأ شطبه وان يحقق وجوداً دولياً وعالمياً على الرغم من كل المحاولات الامبريالية والصهيونية.

وأضاف: على الرغم من كل هذا فأن شعوب أسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، بما فيها شعب فلسطين، قرروا ان يجابهوا العدوان بدون استكانة أو ضعف وان يفرضوا السلام والمحبة على الأرض.

وشكر في الختام، شعوب الاتحاد السوفييتي التي تقدم، بشكل دائم، الدعم للقضية الفلسطينية، وكذلك للحزب الشيوعي والحكومة في الاتحاد السوفييتي. وشكر جميع المؤسسات الرسمية والاجتماعية التي تسير على النهج الأممي وتدعم أسس العدالة الانسانية وتواجه الظلم وقوى الامبريالية والصهيونية والعنصرية.

حملة اشتراكات «الجديد»

تجاوزنا ٨٠٠ اشتراك ومنطقة الناصرة ما زالت في الطليعة

● مع نهاية هذا الشهر يكون مجموع ما وصل الينا من اشتراكات «الجديد» هو (٨٠١). يلاحظ تحرك في فروع كما يبدو نشطت في الاسبوع الاخير، ولما نشطت اثبتت انها قادرة ان تحقق ما يطلب منها واكثر. واما بعض الفروع التي ننتظر منها المزيد فيبدو انها لم تنشط أو تنتظر انتهاء فترة الاعياد ! نأمل ان تكون الاعياد هي السبب وليس التقصير او اللامبالاة او التقاعس. على كل حال، في الاسبوع القادم سوف تظهر الحقيقة. واما النتائج حتى الان فهي كالتالي :

■ منطقة الناصرة (٤٤٦) اشتراكا تتوزع على النحو الاتي :

● مدينة الناصرة (١٢٧) ● دبورية (٢٢) ● شفاعمرو (١٨) ● طمرة (٢٥) ● مقيبلة (٥) ● عين ماهل (٢) ● شعب (١٠) ● ديرحنا (٣٦) ● كابول (١١) ● طرعان (١٥) ● كوكب (٥) ● العينة (٢٥) ● المشهد (٢) ● كفركنا (١٠) ● الرينة (١١) ● المغار (١٠) سخنين (١٦) ● عرابة (٢٤) ● عيلبون (١٩) ● يافة الناصرة (٢٥) ● عبلين (٢٨).

■ منطقة المثلث : ١١٤ اشتراكا موزعة كما يلي :

● الطيبة (٢٢) ● قلنسوة (١٧) ● الطيرة (١٦) ● ام الفحم (١٦) ● عرعرة (١٢) ● باقة الغربية (٩) ● جلجولية (٥) ● كفرقرع (١٣) ● بير السكة (٢)

■ منطقة عكا ـ ١٨٥ اشتراكا موزعة كما يلي :

● الفرع الموحد كفرياسيف ـ ابوسنان (٦١) ● الرامة (٢٩) ● البقيعة (١٩) ● دير الاسد (١٩) ● دنون (١) ● بيت جن (٢) ● جديدة (١) ● مجدالكروم (١) ● عكا (٨) ● أحرفيش (٢) ● نحف (١٦) ● البعنة (١٦) ● متفرقات (١٠).

■ منطقة حيفا ـ ٣١ اشتراكا موزعة كما يلي :

● حيفا (٢١) ● دالية الكرمل (١٠).

■ متفرقات ـ (٢٥).

اجتماعات واحتفالات بمناسبة العام الجديد

* منطقة عكا *

□ معليا: اتحاد الشبيبة الشيوعية يدعوكم لحضور أجتماع وذلك اليوم، الاثنين ٨٤/١٢/٣١ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي «الصداقة».

□ مجد الكروم: اتحاد الشبيبة الشيوعية ومسرح «الرسالة» يدعوانكم لحضور احتفال وذلك اليوم، الاثنين ٨٤/١٢/٣١ الساعة ٨.٠٠ مساء في نادي «الصداقة».

□ عكا: اتحاد الشبيبة الشيوعية يدعونكم لحضور اجتماع وذلك اليوم، الاثنين ٨٤/١٢/٣١ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي «الاخوة».

□ الرامة: اتحاد الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة يدعوانكم لحضور اجتماع وذلك غدا، الثلاثاء ٨٥/١/١ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي «الصداقة» في الرامة.

□ البعنة: اتحاد الشبيبة الشيوعية يدعوكم لسماع محاضرة عن «التنظيم الشيوعي» وذلك يوم الاربعاء ٨٥/١/٢ الساعة ٦.٠٠ مساء في بيت الرفيق رفيق بكري.المحاضر: زياد موسى.

عن «معريف»:

إدارة مستشفى «رمبام» فصلت طبيباً عربياً من العمل لأنه عامل جرحى حرب لبنان «بصورة غير لائقة»

● الطبيب سهيل كركبي يفند إدعاءات إدارة المستشفى ولجنة الأطباء تعارض الفصل ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أفادت صحيفة «معريف» المسائية في عددها الصادر أمس الأحد (١٢/٣٠) بأن إدارة مستشفى «رمبام» في حيفا قررت فصل الطبيب العربي سهيل كركبي، من شفاعمرو عن العمل بادعاء «تصرفات غير لائقة مع جرحى حرب لبنان وتصريحات قاسية ضد سياسة الحكومة في لبنان».

وادعت الصحيفة ان الدكتور كركبي قال في ٢٦ ايار الماضي عندما أحضر جرحى من الجيش في لبنان إنه «سئم الجرحى ومل سياسة الحكومة في لبنان إضافة الى تهجمات على أحد الجرحى». وجاء قرار الفصل العشواني بعد سبعة اشهر من «الحادثة» المذكورة.

وقالت «معريف» ان كركبي فند الادعاءات المذكورة في حديث مع الدكتور دانئيل رايس، مدير قسم العظام في المستشفى حيث يعمل كركبي. وعلى التو توجه رايس الى الدكتور اوري تتلمان، رئيس لجنة الاطباء في المستشفى، شاكيا اثارة الشبهات ضد كركبي ومؤكداً انه «طبيب مجتهد ومخلص ولم يعرف مثيلا له في الاخلاص في معالجة الجرحى». ورد تتلمان على التوجه قائلا انه يتوجب على كركبي اختيار مندوب من لجنة الأطباء لمعالجة الموضوع. وأكد تتلمان ان اللجنة تعارض فصل كركبي وستعمل من اجل إلغاء القرار خاصة وان اللجنة لم تتسلم أية رسالة بشأن الفصل وأسبابه.

ورفض الدكتور كركبي التعقيب على أمر الفصل مشيرا الى انه يحظر عليه، كموظف دولة، الادلاء بتصريحات صحفية.

وعلمت «الاتحاد» ان قرار الفصل هو غير قانوني. وأنه لا يحق لادارة المستشفى فصل طبيب اجتاز فترة التمرين (سنة واحدة). وترى في الحادثة محاولة واضحة لتشويه سمعة الطبيب والتحريض ضده باستغلال مسألة حساسة وان النشر قد يؤدي الى معاداة زملائه له في حالة عودته الى العمل.

لجنة التضامن مع بير زيت:

ما هو دور اسرائيل في تدبير جريمة اغتيال القواسمي؟!

● تل أبيب ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ أعربت «لجنة التضامن مع جامعة بير زيت»، أمس (الأحد)، عن اسفها العميق لاغتيال المناضل فهد القواسمي. وأكدت ان الشهيد كان أحد القادة الفلسطينيين الرواد في المناطق المحتلة الذين شجعوا الحوار مع القوى الدمقراطية في اسرائيل.

وأشار الناطق باسم اللجنة، غدعون سبيرو، الى انه ليس من قبيل الصدفة أن تكون اسرائيل احدى الدول القلائل التي لم تعرب عن اسفها على جريمة اغتيال القواسمي.

وأضاف انه من المرجح ان ننتظر عدة سنوات لمعرفة فيما اذا كان لاسرائيل ضلع في تدبير هذه الجريمة النكراء. وأعلن ان اللجنة تؤيد مطلب دفن الشهيد القواسمي في مسقط رأسه ـ الخليل.

● لجنة المبادرة الدرزية تعزي الشعب الفلسطيني ●

من ناحية اخرى استنكرت لجنة المبادرة الدرزية جريمة اغتيال القائد الفلسطيني المهندس فهد القواسمي. وعزت الشعب الفلسطيني بفقدان هذا القائد.

تعازينا

● الى صالح بدران وعموم ال بدران بوفاة الوالدة فاطمة بدران.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ البعنة

● الى آل خليفة بوفاة عميدهم حسين خليفة «ابو يوسف»

اعضاء الحزب والجبهة والشبيبة ـ عبلين

● الى غسان حبيب وعموم آل حبيب بوفاة المرحوم نجيب حبيب «ابو الامين»

اعضاء الحزب الشيوعي ـ الناصرة

دولة اسرائيل

قانون التنظيم والتخطيط لسنة ١٩٦٥ ـ منطقة التخطيط المحلي ـ عكا

اعلان بشأن اجراء تغيير خارطة مفصلة

تعلن بهذا حسب القانون ٨٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه في مكتب اللجنة المنطقية للتنظيم والبناء ـ منطقة الشمال وفي مكتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ـ عكا وفي بلدية عكا موجود تغيير خارطة مفصلة المسماة خارطة مفصلة رقم ٤٩٦٠ تغيير الخارطة مفصلة رقم ١٤٦٥ تغيير مقر للسكن الخاص في عكا مع رسم مرفق به، وفيها يلي المناطق المشمولة بلوك ١٨٠٦٧ قسيمة ٣٥. الهدف الاساسي في تغيير الخارطة، تغيير منطقة سكن الى منطقة سكن ج خاصة.

من يهمه الامر في تغيير الخارطة له الحق النظر مجانا في ايام وساعات الدوام، كل معني بمنطقة البناء ويرى نفسه متضررا بسبب التغيير في الخارطة وكذلك مهندس اللجنة المحلية التي تقع بجوار المنطقة أو بمحاذاتها يستطيع خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان بتقديم اعتراضه لتغيير الخارطة في مكتب اللجنة المحلية.

١٩٨٤/١٢/٢٠

يسرائيل كينغ ـ رئيس اللجنة المنطقية للتنظيم والبناء ـ منطقة الشمال

دولة اسرائيل

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ منطقة التنظيم والبناء المحلي ـ عكا

اعلان بشأن اجراء تغيير خارطة مفصلة

تعلن بهذا حسب القانون ٩٨ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه في مكتب اللجنة المنطقية للتنظيم والبناء ـ منطقة الشمال وفي مكتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ـ عكا وفي بلدية عكا موجود تغيير خارطة مفصلة المسماة خارطة مفصلة رقم ٤٩٦١ تغيير لخارطة رقم ١٤٦٥ اضافة حوانيت في عكا، مرفق مع رسم بياني، وفيها يلي المناطق المشمولة في البرنامج ١٨٠٠٢ قسيمة ١٦. الهدف الاساسي في تغيير البرنامج هو: اعطاء امكانية لاضافة حوانيت في الطابق الارضي. من يهمه الامر فيما يتعلق في البرنامج له الحق في النظر بها ومراجعتها مجانا في الايام والساعات المعمول بها في المكاتب وقت ساعات الاستقبال.

من يهمه قطعة ارض، عمار او تفصيل اخر ويرى نفسه متضرراً من تغيير البرنامج له الحق في تقديم اعتراض لتغيير البرنامج في مكاتب اللجنة المحلية خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان.

٨٤/١٢/٢٠

يسرائيل كينغ ـ رئيس اللجنة المنطقية للتنظيم والبناء ـ المنطقة الشمالية

تعزية

بجو من الحزن والاسى والغضب والاستنكار تلقت جماهير سخنين نبأ اغتيال الشهيد المناضل الفلسطيني البطل ابن الخليل

فهد القواسمي

ان اهالي سخنين وجبهتهم الدمقراطية يشجبون الاعتداء الاجرامي ويعتبرونه اعتداء على الحركة الوطنية الفلسطينية وعلى منظمة التحرير الفلسطينية ويعزون أنفسهم ويعزون الشعب العربي الفلسطيني وذوي الشهيد وان النصر لشعبنا الفلسطيني سيتحقق مها تجابهه الصعاب.

جبهة سخنين الدمقراطية

توفيق زياد يلخص، في حديث خاص مع «الاتحاد» احداث العام ١٩٨٤ ويرسم افق المستقبل:

ندخل العام الجديد بانتعاش وقوى متجددة

● السنة المنصرمة كانت شديدة الخطورة ولكن، مع ذلك، لم يستطع اعداء الانسانية حسمها لصالحهم ●

*** منطق القوة الامبريالي اثبت فشله * الشعب اللبناني اكد انه لا يقبل ان يستعمل سلاحا بايدي اسرائيل لتصفية شعبنا الفلسطيني * الخلافات الفلسطينية ليست الامر الاساس. انما الامر الاساس هو ان هناك قاعدة متينة لتصفية الخلافات ولا مبرر لوجودها ونحن من موقعنا نرفع صيحتنا المدوية مؤكدين ضرورة التفاهم وتوطيد الوحدة فوراً * شعبنا في المناطق المحتلة اهال التراب نهائياً على جثة روابط القرى الخيانية * اسرائيل تسير بسرعة صاروخية نحو العبودية التامة للولايات المتحدة * جماهيرنا العربية في اسرائيل افشلت اخطر مؤامرة تعرضت لها في تاريخها * المعركة ضد العنصرية ستكون احدى المهمات المركزية المقبلة * التيار الخياني للحركة «التقدمية» بدأ في الناصرة وسيجري دفنه في هذه المدينة الجبهوية البطلة ***

● اجرى المقابلة - نظير مجلي ●

● «الاتحاد» - .. ومر عام آخر. وها هو عام جديد يهل. فما الذي يخطر ببالك في هذه المناسبة ؟

□ توفيق زياد : الامر الاساسي هو تجديد استمرارية الحياة. فالشعور باستقبال عام جديد لا يكون لمجرد كونه عاما جديدا، إنما لانه يكون في كل مرة العام الجديد في حياتنا. ويؤكد هذا استمرارية الحياة وانتصارها المتجدد. وعشية العام الجديد يتملك الانسان شعور بأن الشيء الابدي في الحياة هو الحركة والتطور. وليس صدفة ان خيال الانسانية يمتد في رؤية العام الجديد على شكل طفل وليد، انه يؤكد، في الواقع، الشعور بأن استقبال العام الجديد اشبه ما يكون باستقبال الانسانية لشيء يأتي منها ليواصلها هي نفسها. ونحن، مثل الجميع، نطمح بأن يكون العام الجديد صفحة جديدة في تاريخ الانسانية نعيد من خلالها النظر بعمق، في العام المنصرم بهدف تصحيح المسار بمدى ما تنشأ الحاجة الى ذلك.

● «الاتحاد» - كيف تتصور هذه النظرة ؟

□ زياد - في مطلع كل سنة جديدة تحاول الانسانية ان تستحم من كل ما علق بها من وعث العام المنصرم لتدخل معترك العام الجديد بانتعاش وقوى متجددة حتى تصمد في امتحان الحياة.

● «الاتحاد» - كيف تلخص العام القائت واحداثه بشكل عام ؟

□ زياد - السنة الماضية كانت شديدة الخطورة من عدة نواح. ولكن، على الرغم من المخاطر، كان هناك العديد من القضايا الاساسية التي لم يستطع اعداء السلام، اعداء الشعوب، ان يحسموها لصالحهم. بل، على العكس. فقد كان ابرز ما في العام ٨٤ هو ذلك الانكسار في الحرب الباردة او التوتر الساخن الذي عمل نظام ريغن على تأجيجه.

● «الاتحاد» - وكيف كان ذلك ؟

□ زياد : جاء هذا في اعقاب نصب الصواريخ النووية «بيرشينغ - ٢» في بعض دول اوروبا الرأسمالية والقطيعة التامة مع الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالمفاوضات حول نزع السلاح. وكما هو معروف فان ذلك النهج جوبه بحملة احتجاجات جماهيرية جبارة. وفي نهاية العام ٨٤ نرى الاستعمار الامريكي مضطرا الى تغيير توجهه ومحاولة ايجاد صلة مع الاتحاد السوفييتي لتجديد المحادثات فيما يتعلق بالامن الاوروبي. بالطبع لم ينشأ، بعد، امر جدي من هذه المحاولات. لكن الامر الاساس هو ان الاستعمار الامريكي يضطر، في هذا المجال ايضا، الى الاعتراف بوقائع الحياة وضروراتها القاضية بأنه لا غنى له وللعالم الرأسمالي كله عن بناء العلاقة مع المعسكر الاشتراكي، وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي، على اساس من الاحترام المتبادل وليس على اساس منطق مخاطبته من مركز القوة. وهو منطق ريغن الذي اثبت فشله.

● «الاتحاد» - وكيف تلخص الوضع في الشرق الاوسط ؟

□ زياد: كان ابرز الامور ذات المغزى في الشرق الاوسط هو الفشل التام للاحتلال الاسرائيلي في لبنان، بجميع أهدافه الاساسية. لقد ارادوا تحويل حكومة لبنان الى دمية اسرائيلية والنظام اللبناني الى نظام سعد حداد كبير. لكننا شهدنا، هذه السنة، الغاء اتفاقية ١٧ ايار الشهيرة بـ «اتفاقية الاذعان» واقامة حكومة الوفاق الوطني. واكد هذا الامر ان لبنان هو جزء من العالم العربي وشعبه جزء من معركة السلام العادل ولا يمكن استعماله سلاحا بأيدي اسرائيل لتصفية الشعب الفلسطيني. وبرز، بشكل لا يقبل الشك، ان بقاء اسرائيل في الجنوب اللبناني كان مصدرا للخسائر الاسرائيلية المادية وفي الارواح وان ارض الجنوب اللبناني تحترق تحت اقدام المحتلين لتؤكد انه لا مكان لاستمرار الاحتلال فيها. فاذا كان الجيش الاسرائيلي قد دخل لبنان ليقضي على ١٥ الف مقاتل فلسطيني فقد وجد في لبنان (٥٠٠) الف مقاتل. من هنا كانت حرب لبنان وبالا على اصحابها ولم تسفر الا عن خازوق جديد للسياسة الاسرائيلية المتدهورة. ولا مفر امامها سوى الانسحاب الى الحدود الدولية. وقد ادى دورا هاما في نشوء هذا الوضع، الضغوط المحلية في اسرائيل من اجل الانسحاب والفضيحة العالمية للمحتلين. وبالطبع هذا كله، اضافة الى كفاح الشعب اللبناني.

والامر الثاني بخصوص الوضع في الشرق الاوسط هو بروز سوريا، بصفتها المنتصر الحقيقي في افشال كل المؤامرة الامريكية - الاسرائيلية على لبنان وبروزها الدولة العربية الاساس، والدولة الوحيدة من بين دول المواجهة، التي تقف حجر عثرة وشوكة في حلق المخططات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة. وواضح ان احد اهداف العدوان الاسرائيلي على لبنان كان كسر سوريا عسكريا، وبالتالي سياسيا. وقد فشل. بل ها هو الامر يصبح اصعب فأصعب بالنسبة للمعتدين، بفضل الدعم والصداقة السوفييتين. لقد شهد العام ٨٤ اكثر من مرة، اعدادات اسرائيلية لعدوان على سوريا. ولكن هذا العدوان لم يخرج الى حيز التنفيذ بسبب الاخطار المتوقعة على اسرائيل وعلى مواقع الولايات المتحدة. بالطبع هذا لا يعني ان الادارة الامريكية وحكام اسرائيل تنازلوا نهائيا عن هذا. وفي الاسابيع الاخيرة نلاحظ تجدد التهديدات الامريكية - الاسرائيلية ضد سوريا. وفي العام الجديد ستقف، حتما، في معركة بالغة الاهمية ضد هذه التهديدات الحربية ضد سوريا. واعتقد ان هذا سيكون احد الاهداف المركزية في نضالنا خلال المعركة المقبلة.

● «الاتحاد» - بقي الهدف المتعلق بإبادة بنية م. ت. ف. العسكرية والسياسية والجسدية ؟

□ زياد : نعم. وبشكل عام لا شك في ان م. ت. ف. والشعب الفلسطيني استطاعا ان يصونا بنيتها السياسية والقتالية ويثبتانها من جديد، بعد الخروج من بيروت. وبعكس حسابات اعداء شعبنا، التي بنيت على اساس هذا الخروج والقائلة انه لن تقوم قائمة لهذا الشعب، فانه، بقيادة م. ت. ف.، اثبت، من جديد، قدرته على النهوض والوقوف مجددا من تحت الركام. مثلما فعل بعد مجازر عمان في ايلول ١٩٧٠. فالخروج من بيروت، مثله مثل الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني في الماضي، يصبح امرا عابرا امام الميزة الاساس لهذا الشعب وهي انه من المستحيل قهره واجباره على القبول بمشاريع التصفية. وتتميز معركته باليقظة السياسية ازاء هذه المشاريع ويمكننا القول ان الدورة الـ ١٧ للمجلس الوطني الفلسطيني اثبتت ان الفلسطينيين، شعبا وقيادة، غير مستعدين للقفز الى مياه الملك حسين الامريكية - الاسرائيلية وانهم لا يرضون بديلا عن الحل القائم على اساس الانسحاب الكامل الى حدود ١٩٦٧ وحل قضية اللاجئين على اساس قرارات الامم المتحدة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف.. وانهم، شعبا وقيادة، لا يرضون بأقل من هذا. وهذا هو الرد على المؤامرة الامريكية التي تبني نفسها على ما يسمى «ارض مقابل سلام»، اي التنازل عن المناطق المحتلة او اجزاء واسعة منها في اطار المخططات الامريكية - الاسرائيلية وتحديداً مشروع ريغن والون الذي هو نسخة اخرى عن كامب ديفيد. والدورة الـ ١٧ للمجلس الوطني، على الرغم من الظروف الصعبة والقاسية التي احاطت بها، خيّبت آمال جميع الحالمين بحل في اطار السياسة الامريكية التصفوية.

● «الاتحاد» - في هذا المجال تجدر الاشارة الى ما اذيع في وسائل الاعلام عن قيام ياسر عرفات بإبلاغ الملك حسين برفض م. ت. ف. لمخططه !

□ زياد - اجل. واعتقد ان هذا الرفض هو الامر الطبيعي والنتيجة المنطقية لكل الموقف الفلسطيني. وهنا اود الاشارة الى امرين : الاول - تعمق الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، وانه لا بد من حل يحترم حقوق شعبنا العادلة. والثاني - الدعوة التي ترتفع، اكثر من اي وقت مضى، بأن يكون الحل في اطار مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة واشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والاطراف المعنية، بما في ذلك م. ت. ف. واسرائيل. وكل «حل» خارج اطار هذا المؤتمر يحمل في طياته مؤامرة معادية للشعب الفلسطيني.

● «الاتحاد» - على صعيد الكفاح للشعب الفلسطيني ورغم المكاسب التي حققها هذا الشعب في النضال ضد الاحتلال ومؤامرات التصفية برزت، في هذا السنة، ثغرات واسعة بسبب المصاعب الفلسطينية الداخلية والخلافات السورية - الفلسطينية. كيف تنظر الى هذه القضية ؟

□ زياد - هذه الخلافات يجب عدم المبالغة فيها مع اننا نتناوله بجدية بالغة. فهناك من يريد ان يستنتج ان هذه الخلافات هي نهاية المطاف بالنسبة لمنظمة التحرير. نحن نرفض هذا الاستنتاج بكل شدة. وتضع هذه الخلافات في حجمها الحقيقي فالشعب وقيادته قادران على التغلب عليها وتوطيد الوحدة من جديد. وهنا تجدر الاشارة الى كل حركات التحرر الكفاحية في العالم التي تعرضت لمثل هذه الصعوبات ولكنها جعلتها، بالتالي، امرا عابرا. وكان الامر المميز، في نهاية الامر، هو مجمل الحركة ومسيرتها. وكذلك الامر بالنسبة للتجربة الفلسطينية نفسها التي شهدت، في الماضي ايضا، صعوبات من هذا النوع واكثر صعوبة، وتغلبت عليها وواصلت المسيرة. بالطبع هذا لا يعني اننا لا ننظر بقلق الى هذا الوضع. بل بالعكس. فنحن نريد ان تعيد م. ت. ف. توطيد وحدتها ليس فقط باسرع ما يكون بل فورا. لاننا نعتقد ان المعركة تتطلب ذلك. وسمعة كفاح الشعب الفلسطيني والاحترام العالمي له والدعم والتضامن العالمي تتطلب ذلك.

● «الاتحاد» : ولكن هناك خلافات عينية ؟

□ زياد : اجل. وواضح ان هناك قضايا يجب تسويتها. ولكن لا مبرر للخلافات بهذا الشكل حولها. هناك اتفاق عدن - الجزائر الذي وافقت عليه جميع الاطراف ويشكل القاعدة الصحيحة للتسوية. ولكن هذا هو نصف الحقيقة فقط. والنصف الاخر هو ان هذا الامر ممكن ويجب وضع حد للوضع القائم. ونحن، من موقعنا هنا، نرفع صيحتنا المدوية ونؤكد ضرورة التوصل الى تفاهم وتوطيد الوحدة. فورا !

● «الاتحاد» - وما موقفك في الخلافات السورية - الفلسطينية ؟

□ زياد - بخصوص العلاقات مع سوريا نعتقد ان الموقف الفلسطيني العام والرسمي برؤية الوحدة مع سوريا وحدة استراتيجية هو موقف صحيح. وقد جاء هذا واضحا كالشمس في قرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني واتفاقيات عدن - الجزائر وكذلك الدورة السابعة عشرة. وفي الوقت نفسه نؤكد حق م. ت. ف. في تقرير الموقف الفلسطيني باستقلالية تامة. نحن نشيد بموقف سوريا بصفتها الشوكة الاساسية في حلق المؤامرات الامريكية - الاسرائيلية في المنطقة وبصفتها الوزن المضاد للعسكرية الاسرائيلية ولكن، في الوقت نفسه، نرى تناقضا ماساويا بين هذا الموقع والدور وبين احتضان سوريا للمنشقين الذين «تاقشوا» بالسلاح. اعتقد ان على النظام السوري ان يضع يده، من جديد، في يد التفاهم الفلسطينية الممتدة الى سوريا في وحدة استراتيجية مجددة للوقوف في وجه الاخطار المحدقة ولتحقيق الانتصار الوطني على مخططات الاستعمار وحكام اسرائيل. هذا ما تتطلبه المصلحة الوطنية السورية الفلسطينية.

● «الاتحاد» - وكيف تقوم الوضع في المناطق المحتلة ؟

□ زياد - الامر الاساس هناك هو انه في هذه السنة اهال شعب المناطق المحتلة التراب، نهائيا، على جثة روابط القرى الخيانية. وبالمقابل راح الحكم العسكري يركز جهوده على رجالات الملك حسين. ولكن من الواضح ان مصيرهم لن يكون بأحسن من مصير الروابط. والحقيقة العملاقة هي انه، ولاول مرة منذ بدء الاحتلال في العام ٦٧، انكسر ميزان الهجرة في المناطق لصالح الشعب الفلسطيني. فمن المعروف انه بسبب الهجرة لم يزد عدد سكان المناطق بتاتا منذ ١٩٦٧ وحتى ١٩٨٣. اما في العام ١٩٨٤ فقد مال الميزان وزاد عدد سكان المناطق لاول مرة. وفوق كل هذا استمر نضال شعبنا ومقاومته للاحتلال ولكل المشاريع التصفوية.

● «الاتحاد» - لننتقل الى الوضع في داخل اسرائيل كيف تقوم هذا الوضع في العام ١٩٨٤ ؟

□ زياد - ان ابرز ما يميز الوضع في اسرائيل هذا العام هو انتخابات الكنيست ونتائجها، التي يمكن اعتبارها فشلا للقوتين الحزبيتين الاساسيتين، المعراخ والليكود. فالشعب لم يعط ثقته لا بهذا ولا لذاك. وهذا، في الواقع، دليل على فشل السياسة التقليدية وعلى انه لا توجد فوارق جوهرية بين الحزبين، انما فوارق في الصيغ، وان تماثلا واضحا يميز مواقفها في القضايا الاساس (رفض الانسحاب الى حدود ٦٧ ورفض الدولة الفلسطينية ورفض م. ت. ف. والخ..). وقد كانت اقامة حكومة الوحدة القومية نتيجة لهذا الفشل حتى انني اسميها «حكومة الفشل القومي». وارى المعراخ والليكود هنا اشبه باثنين يتكئان على بعضهما البعض لكي لا يسقطا. ان الوضع داخل اسرائيل يتطور بشكل يثير القلق فعلا. خصوصا امام حقيقة انها في السنة الاخيرة تسير بسرعة صاروخية نحو العبودية التامة للولايات المتحدة، سياسيا وعسكريا، واقتصاديا. فاليوم امريكا هي التي تقرر، فعليا، حجم الميزانية لحكومة اسرائيل وتوزيع كعكتها ونسبة الغلاء، والتضخم المالي. ولاول مرة تنكشف امام ناظر الشعب الحقيقة المذهلة بأن الشرط الامريكي الاساس لتقديم المساعدة كان اولا - تقليص ميزانيات وزارات الخدمات وثانيا - عدم تقليص ميزانية العسكرة والحرب. والحقيقة التي ذكرناها دائما نراها اليوم تقال حتى على السن المسؤولين وهي ان ما تريده امريكا هو اسرائيل قوة عسكرية تحافظ على «مصالحها» في الشرق الاوسط وابعد من الشرق الاوسط كما ظهر في اتفاقية التعاون الاستراتيجي بينهما. وهو الامر الذي يكلف اسرائيل دم ابنائها ولقمة عيشهم ومستقبلهم.

● «الاتحاد» - لقد كانت هذه السنة زاخرة بالاحداث ايضا، بالنسبة للجماهير العربية في اسرائيل. فكيف تلخصها ؟

□ زياد - هذه السنة، ١٩٨٤، شهدت اخطر مؤامرة على وحدة جماهيرنا العربية هنا في كل تاريخها. وقد وصلت ذروة هذه المؤامرة في معركة الانتخابات وذلك بتشكيل الحركة «التقدمية» وقائمتها للكنيست. هذه المؤامرة التي وجه رأس حربتها نحو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، رمز الوحدة الكفاحية لجماهيرنا. وكانت الصورة كالكماشة. الفك الاول منها يمثل السلطة وباجهزتها الارهابية مباشرة والفك الثاني يمثل الحركة «التقدمية». وهنا يجب ملاحظة الامر التالي : بعد فشل السياسة الاسرائيلية الرسمية في اخضاع جماهيرنا العربية وفرض الاستسلام عليها قررت تغيير تكتيكها. ففي حين كانت تخاطبنا من خلال الاعوان المباشرين، الداعين علنا الى الاستسلام والخنوع للسياسة الرسمية، وهو الامر الذي استمر حتى اوائل السبعينات، فان التكتيك الجديد يقوم على الامر التالي : بناء حزب جديد يقوم على العداء للجبهة لضربها وضرب كل ما تمثله من وحدة صف لجماهيرنا وتوجه تقدمي عام بما في ذلك الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، وبناء موقفه (اي الحزب) على اساس الحلول في اطار السياسة الامريكية التصفوية مع اعطاء هذا الحزب «حريته» رفع شعارات «وطنية»، واعطائه كل التغطية الاعلامية الضرورية. المطلوب، فقط، عدم الحياد عن الخط الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي. ولذلك بنت الحركة «التقدمية» مواقفها على اساس «وطني» لكن اشبه ما يكون بوطنية البلاستيك المصطنعة. ولذلك سرعان ما انكشفت في الممارسة وخلال وقت قصير اسرع بكثير مما حسب البعض. ان بروتوكلات ارنس كانت مذهلة بالنسبة للكثيرين الذين لم يصدقوا ما رأت اعينهم وكشفت الطبيعة الاستسلامية وقطف الرأس لهذه الحركة وان تصريحاتهم ليست سوى الدسم الذي يوضع في السم. ولكن اذا لم تكن بروتوكلات ارنس كافية فقد جاءت الممارسة السياسية الواقعية لتكشف الطابق. وهنا يجب الاشارة الى الامور التالية :

١ - الثبوت القاطع، بالنسبة للرأي العام واقسام كبيرة من انصار الحركة، ان لا هم لهذه الحركة سوى الحرب الشعواء على الجبهة في كل مكان من اجل اغتيالها والحلول محلها، وانما استمرار لحركة اوري افنيري التقليدية، الداعية الى الصداقة مع امريكا ومشاريعها العدوانية، ولتفسيخ م. ت. ف. وشق صفوفها.

٢ - دعوة الحركة «التقدمية»، على لسان زعيمها عضو الكنيست محمد ميعاري، الى فرض التجنيد الالزامي في «الخدمة الوطنية» وفق قانون التجنيد الاجباري، على الشبان العرب. هذه الدعوة التي تأتي لفرض عمل السخرة لمدة ثلاث سنوات، اضافة الى شهر في الاحتياطي، على مئات الوف الشبان العرب، جسرا يقود الى الانخراط، بالتالي، في جيش العدوان والاحتلال.

٣ - مشاركة محمد ميعاري في جولة العمل التي قامت بها لجنة الداخلية في الكنيست للقدس الشرقية المحتلة، الامر الذي يعتبر اعترافا بضمها الى اسرائيل لان اللجنة، بقيادتها المعراخية والليكودية، تعتبر القدس المحتلة من شؤونها - مع انها لجنة داخلية.

٤ - تغيب محمد ميعاري عن جلسة الكنيست التي جرى فيها التصويت على تجديد تنقل كهانا في حين انه، أي ميعاري، كان موجودا في الكنيست في ذلك الوقت، الامر الذي اذهل، من جديد، كل من عرف الحقيقة.

٥ - قيام «الحركة التقدمية» بالتصويت لشلومو هليل لرياسة الكنيست دونما حاجة الى ذلك وهي التي كانت اعلنت انه «سفاح يوم الارض» وانها لن تصوت له بأي شكل من الاشكال.

ان هذه الامور ليست سوى بعض المواقف، غيض من فيض المواقف الخيانية للحركة واقطابها. وكلها وقعت في فترة قصيرة جدا منذ الانتخابات وحتى اليوم.

ولكن الامر الذي يجب تأكيده هنا هو ان هذه المؤامرة على وحدة جماهيرنا العربية ونضالها فشلت، وبانتهاء الانتخابات اثبتت معارك شعبنا اليومية من اجل حقوقها، القومية والمدنية، ان الجبهة هي القوة المحركة والمجندة الوحيدة وهي القيادة الدينامية في مدننا وقرانا. وهي ليست مجرد قيادة سياسية انما قيادة في الشارع. وايام ام الفحم والطيبة واكسال ومعارك شعبنا ضد الاضطهاد ومن اجل المساواة هي، كلها، معارك بقيادة الجبهة التي هي القائد الوحيد لهذه الجماهير.

● «الاتحاد» - لقد كان ذلك هو عام التصدي للعنصرية بالنسبة للجماهير العربية. كيف ترى هذا الامر وما هي آفاق المستقبل حسب رأيك ؟

□ زياد - مما لا شك فيه ان السنة المنصرمة كانت سنة انتصار الوحدة الجبهوية وخروجها من الامتحان القاسي الذي فرض عليها مرفوعة الرأس. ومن ناحية ثانية، يمكن تسميتها سنة التصدي للعنصرية. فالمعركة ضد كهانا والكهانية ليست معركة ضد شخص او مجموعة، انما ضد السياسة الرسمية العنصرية. سياسة التمييز والاضطهاد القومي نحن نرى في الكهانية ابشع اشكال العنصرية. لكن ليست الشكل الوحيد. ومما لا شك فيه ان الدعوة الكهانية تلقى الدعم من اوساط رسمية واسعة جدا. الامر الذي برز في تصويت ٣٦ عضوا في الكنيست ضد تجديد خطوات كهانا والهجوم الهستيري لاعضاء الكنيست من حزب «هتحيا» على رفيقنا توفيق طوبي وقولهم له - «انت ضيف هنا» والتصريحات المختلفة من اعضاء كنيست وحتى وزراء ليس بينها وبين الكهانية اي فرق. فالكهانية، اذن، لم تهبط من السماء. انما نبتت من مستنقع السياسة الرسمية. هذه السياسة المستمرة منذ ٣٦ عاما على اساس التمييز العنصري ضد جماهيرنا والتهويد وسلب الاراضي وفرض التقهقر والتخلف. واشد ما يبرز في هذا المجال هو ثلاثة امور : اولا - التعامل اليومي المبني على العنصرية من طرف المؤسسات الحاكمة واجهزتها التنفيذية. وثانيا - القوانين والانظمة والاوامر التي سنت خصيصا لتكريس التمييز، مثل قانون مخصصات التأمين التي تجعل الطفل اليهودي يحصل على ضعف ما يحصل عليه الطفل العربي ومقررات قصاب التي تجعل قسط التعليم الجامعي للطالب العربي ضعف ما يدفعه الطالب اليهودي وقروض الاسكان التي تعطى بنسبة ٤٠٪ زيادة لليهودي عن العربي وغيرها. وثالثا - استعمال القبضة البوليسية، باستمرار، ضد العرب.

ولكن من الواضح ان المعركة ضد العنصرية كانت شهادة شرف لشعبنا باكمله، الذي اثبت في تصديه انه شعب باسل وشجاع وموحد. وليس أدل على ذلك من وقفة الناصرة ضد كهانا ومنعه من دخولها مرتين في العام ٧٧ و ١٩٧٨ ووقفة ام الفحم والطيبة واكسال في العام ١٩٨٤. وبالاضافة الى هذه المعارك تميز العام ٨٤ بانعقاد المؤتمر الأول اليهودي - العربي ضد العنصرية في ربيع هذا العام في الناصرة والذي عقد بمبادرة رابطة الجامعيين، وهي احد مركبات جبهة الناصرة. وتشكلت، على اثره، لجنة شعبية واسعة التمثيل تقوم بنشاطات هامة بدأنا نقطف ثمارها. وتجدر الاشارة، هنا، الى تصويت ٥٨ عضو كنيست الى جانب القانون لتحديد تنقل وتحركات العنصري كهانا. وفي المعركة ضد العنصرية يجب ان تلقى جماهيرنا بكل وزنها. وفي السنة المقبلة علينا ان نعمق هذه المعركة.

● «الاتحاد» - في هذه السنة خاضت السلطات المحلية العربية، ايضا، نضالا واسعا ومميزا من اجل المساواة..

□ زياد - اجل. عدد كبير من النضالات الهامة، وعلى رأسها الاضرابات العامة التي وقعت اكثر من مرة ومظاهرة السلطات المحلية امام الكنيست في ١١/١٩ والقرارات الحازمة التي اتخذتها اللجنة في اجتماعاتها على مدار السنة. واستطاعت السلطات المحلية في هذه المعارك ان تحقق انجازات هامة على مختلف الاصعدة مثل : ● الغاء التقليصات بنسبة ٤٪ في الميزانيات العادية ● اعتراف رئيس الحكومة بالتمييز اللاحق بسلطاتنا المحلية العربية وذلك في الاجتماع الهام الذي عقده مع وفد عن اللجنة القطرية ● قرار وزارة الداخلية الاستجابة لطلبنا بتسديد العجز. وقد دفع مبلغ يكفي لتسديد ثلث العجز ● انتزاع الوعود ذات القيمة فيما يتعلق بميزانيات التطوير ● الانجازات الهامة في مركز السلطات المحلية بتحصيل منصب نائب عربي لرئيس المركز وزيادة تمثيل السلطات المحلية العربية في الادارة من ٦ - ١٠ اعضاء وغيرها.

ومن الواضح ان مواصلة السلطات المحلية العربية معركتها هو الضمان لاستمرار الانجازات وتحقيق الوعود. وواضح ان القضية المركزية التي يجمع عليها الرؤساء العرب هي الوحدة التي لا تتزعزع، بغض النظر عن التباينات في وجهات النظر السياسية. وهذه الوحدة اثبتت، دائما، نجاعتها.

وهنا لا بد من ابراز حقيقة اساسية وهي انه خلال السنوات العشر الماضية حصل تطور نوعي هام جدا على بنية البلديات والمجالس ومستوى عملها واهدافها. وهذه المرحلة بدأت في اواسط السبعينات ونتيجة لها تحولت السلطات المحلية العربية من مشيخات واوكار تأمر سلطوية الى قلاع نضالية. لقد كان هذا ثورة حقيقية تعكس نفسها في الحياة اليومية.

● «الاتحاد» - بفضل قيام الجبهات ؟

□ زياد - بالطبع. لقد بدأت هذه المرحلة بانتصار جبهة الناصرة في العام ١٩٧٥ واقامة الجبهات وانتصارها في اكثر من عشرين سلطة محلية عربية اخرى. وهذه المجالس الجبهوية شكلت النواة الصلبة لتلك الوحدة. والمجالس المحلية الاخرى التي لا تقودها الجبهة هي، باكثريتها الساحقة، في تفاهم تام مع المجالس الجبهوية في المواقف الكفاحية والمطالب.

● «الاتحاد» - وكيف ترى البعد السياسي لهذه الثورة ؟

□ زياد - لقد تطور مضمون العمل الكفاحي للسلطات المحلية العربية ليتخذ ابعادا سياسية، ايضا، تجلت في قرارات اللجنة القطرية في اكثر من مناسبة حول مختلف المواضيع السياسية المطروحة وابرز ما فيها قرارات مؤتمر الرؤساء الذي عقد في ربيع هذه السنة واقر وثيقة اكدت الموقف من حل القضية الفلسطينية على اساس حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة في حدود ٦٧ الى جانب اسرائيل وبقيادة، م. ت. ف.، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهذا هو، عمليا، موقف جماهيرنا العربية بمجملها.

● «الاتحاد» - مع دخول العام الجديد تحل الذكرى العاشرة لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وفوزها بأكثرية المقاعد (١١ من ١٧) في المجلس البلدي وفوزها برئاسة البلدية. هذا الانتصار الذي كان له اثر بالغ على كل مسيرة شعبنا والقوى الدمقراطية في اسرائيل. كيف تقوم هذه التجربة ؟

□ زياد - ان انتصار جبهة الناصرة كان حدثا خارق الاهمية اثبت عدة امور هامة منها : ● ان من الممكن تحقيق الوحدة ● وان الشكل المناسب لهذه الوحدة هو الشكل الجبهوي ● وانه ممكن انتصار هذه الوحدة ● وممكن المحافظة على استمرارية الانتصار الذي تكرر مرتين بعد الانتصار الاول، في ٧٨/١١/٧ و ٨٣/١٠/٣٠.

لقد جاء كل انتصار جديد وتوطيد جديدين للوحدة الجبهوية والانجازات البلدية في الناصرة. وكان الانتصار الجبهوي في الناصرة بداية عهد جديد بالنسبة للسلطات المحلية العربية. واعطى الدفعة الاساسية لانتصارات مشابهة في الاماكن الاخرى وذاك الانتصار، ومعه يوم الارض الاول في ٣٠ آذار ١٩٧٦، كانا ابرز علامتين في معركة جماهيرنا العربية من اجل بناء وحدتها والدفاع عن حقوقها.

ان هذه هي السنة العاشرة التي يقف فيها شعب الناصرة، بقيادته الجبهوية، كالعملاق ضد السياسة السلطوية الهادفة الى فرض الحصار المالي على البلدية. وقد خضنا المعركة برأس مرفوع ضد هذا الخنق المالي، معتمدين على شعب الناصرة البطل ودعم جماهيرنا كلها وحلفائنا من القوى الدمقراطية المحلية والعالمية. تلك التي تقف معنا برسوخ في مخيمات العمل التطوعي الجبارة التي اصبحت نهجا في كل قرانا.. وقمنا بعدة معارك، على رأسها اضراب ٣٦ يوما في العام ٨١ واضراب ٤ اسابيع في ايلول - تشرين اول ٨٤. وصانت الادارة الجبهوية في بلدية الناصرة الكرامة القومية لشعب الناصرة وشعبنا عموما واثبتت ان طريق الناصرة هو الطريق الناجع لتحقيق الانجازات البلدية.

اما الامر الثاني الذي واجهناه، بالاضافة الى السياسة السلطوية الخانقة وانتصرنا عليه، فهو أمر صيانة الوحدة الجبهوية وافشال المؤامرة لشقها.. فكما هو معروف قام نفر من المتعبين، الذين يبحثون عن جسر للتفاهم مع السلطة، بالانشقاق والتطاول على الوحدة. بدأوا مؤامرتهم تلك عشية انتخابات ٧٨ تحت شعار «الحالة صعبة والسياسة الحكومية في عهد الليكود قاسية. وليس امامنا سوى قطف الرأس». وبدأوا، منذ تلك الفترة، يضعون الالغام في طريق الجبهة حتى وصلوا الى اعلان الانشقاق رسميا. والتوقيت الذي اختاروه لذلك هو ايام الاضراب القاسي في العام ١٩٨١، حين كانت البلدية في عز معركتها على مجرد وجودها. وبعدئذ اعلنوا، رسميا، قيام حركتهم في عز المعركة ضد العدوان على لبنان في العام ١٩٨٢. وكان واضحا ان مؤامرتهم تلك لا تستهدف الناصرة فقط بل انهم اختاروا الناصرة منطلقا وهم يستهدفون كل الوحدة الجبهوية والطريق الجبهوي الكفاحي لجماهيرنا العربية.

وقد وصلت مؤامرتهم ذروتها عندما خاضوا انتخابات البلدية (٨٣) بهدف وحيد اوحد هو اسقاط البلدية الجبهوية. ولكن شعب الناصرة اثبت ان الوحدة الجبهوية لم تكن وحدة فوقية انما وحدة متأصلة في الشعب. وكانت اللطمة مذهلة عندما حقق شعب الناصرة الجبهوي انتصاره الثالث فكان اكبر من الانتصارين السابقين (٧٠٪) واما الحركة «التقدمية» فقد ورثت قائمة سيف الدين الزعبي وعملاء السلطة التقليديين والمكشوفين.

لقد اثبتت جبهة الناصرة انها عملاق لا يقهر وانها اشبه ما يكون بالشرايين المنتشرة في جسم شعب الناصرة في كل حي وبيت وطائفة.

وواضح ان الانتصار الجبهوي عزز اسم الناصرة ومكانتها العالمية ودورها، بصفتها القلب النابض لشعبنا في البلاد في معركته من اجل حقوقه القومية واليومية ومن اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة. وليس سرا ان مخطط قيام الحركة «التقدمية» يعود، بجذوره، الى وثيقة كينغ التي تحدثت عن وجوب قيام السلطة باقامة حزب شقيق لحزب العمل ظاهره وطني وتقدمي وباطنه موال ومرتبط بالمخططات السلطوية. وعلى رأسها ضرب الجبهة. طريقا لضرب وحدة شعبنا ووصلت هذه المؤامرة ذروتها في العام ٨٤ في انتخابات الكنيست حين اعلنت الحركة «التقدمية» صراحة انها جاءت لضرب الجبهة والحلول محلها ونحن نقول ان التيار الخياني هذا، تيار قطف الرأس، بدأ في الناصرة وسيجري دفنه في هذه المدينة الجبهوية البطلة. فقد اثبتت الحركة انها حركة شعارات وافتراءات واكاذيب وبعيدة كل البعد، عن شعبنا وقضيته. اما القيادة الجبهوية فهي تلك الموجودة في الشارع في وسط لهب المعركة. وهذا هو الطريق الوحيد الذي يضمن حقوق شعبنا كله وكرامته الوطنية.





حصيلة عام من التطور الاقتصادي:

سياسة الحكومة الاقتصادية تقود الى الانزلاق أكثر فأكثر في مستنقع الانهيار الاقتصادي

● جميع الدلائل تشير الى محصلة مأساوية لمسار التطور الاقتصادي في العام ١٩٨٤: تفاقم العجز في ميزان المدفوعات وزيادة فائض الطلب الحكومي وانفلات التضخم المالي وانخفاض مستوى معيشة الجماهير الشعبية الكادحة وبطالة مزمنة آخذة في الاتساع ●

■ بقلم : أحمد سعد ■

● تشير جميع الدلائل لمسار التطور الاقتصادي في اسرائيل، خلال العام ١٩٨٤، أن «حصاد» السياسة الاقتصادية لحكومتي التكتل و«الوحدة القومية» كان كارثياً.

ففي مطلع العام ١٩٨٤ رسم وزير مالية الليكود آنذاك، يغئال كوهين - اورغاد، سياسة حكومته الاقتصادية على أساس تحقيق هدف مركزي رئيسي وهو تقليص العجز في ميزان المدفوعات ب (١،١) مليار دولار خلال العام، واعتبر تحقيق ذلك حجر الزاوية للانتقال من هوة الأزمة الى بداية «النهوض» الاقتصادي. ولتحقيق هذا الهدف المركزي اتبع عدة وسائل أهمها تقليص ميزانيات الخدمات الشعبية وتخفيض مستوى الاستهلاك الفردي والشعبي (تخفيض مستوى معيشة الجماهير الشعبية بنسبة ١٢٪) وذلك بحجة محاربة التضخم المالي وتقليص الطلب لتوفير العملة الصعبة (الحد من الاستيراد).

وجاء وزير مالية حكومة التكتل «القومي» الصهيوني يتسحاق موداعي، ووضع البرنامج المرحلي لحكومته في مجال التطور الاقتصادي، ووضع الهدف المركزي انعاش الوضع الاقتصادي على أساس محاربة التضخم المالي وتخفيض العجز في ميزان المدفوعات. ولتحقيق هذا الهدف وضع البرنامج المأساوي لشد الأحزمة على بطون الكادحين وذوي الدخل المحدود وتحميلهم نفقات وأعباء الأزمة - تخفيض مستوى المعيشة ومداخيل العاملين -.

والسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هو: ما هي حصيلة التطور الاقتصادي في العام ١٩٨٤؟ وهل حققت السياسة الاقتصادية للحكومة أي تقدّم في مجال تطويق الأزمة أو حتى تكبيل حدة أية ظاهرة من ظواهر الأزمة المتفاقمة؟

□□ دلائل ومؤشرات:

إنّ أكثر ما يبرز للعيان هو أن حكومتي «الليكود» و«التكتل القومي» المعراخي - الليكودي فيما بعد حاولتا «معالجة» الأزمة الاقتصادية عن طريق تجاهل الأسباب الجذرية - المصروفات العسكرية الهائلة وضرب فروع الانتاج المدني - والتفتيش عن حلول مؤقتة، بالاعتماد على مجال التداول للتخفيف من حدة مظاهر الأزمة، ومحاولة تكبيل وتيرة تسعير حدة أحد مظاهر الأزمة على حساب تأجيج حدة مظهر آخر من مظاهر هذه الأزمة مثل: محاولة تكبيل حدة التضخم على حساب زيادة العجز في ميزان المدفوعات، أو العكس، ومحاولة موازنة العرض والطلب عن طريق ضرب الطلب - الاستهلاك الفردي والشعبي وزيادة الضرائب على العاملين وتحسين موازنة الميزان التجاري بواسطة تحجيم التصدير وتقليص الاستيراد المدني.... ● ولكن، جميع هذه الاجراءات، التي تضمنتها السياسة الاقتصادية، فشلت في وقف التدهور الاقتصادي الذي وصل الى مرحلة حافة الانهيار الاقتصادي. ولعل معطيات الدلائل الاقتصادية أصدق مؤشر على عقم ومأساوية السياسة الاقتصادية التي انتهجتها وتنتهجها الحكومة. فمن أهم الدلائل الاقتصادية التي تعكس حصيلة التطور في العام ١٩٨٤ يمكن الاشارة الى ما يلي:

● أولاً - العجز في ميزان المدفوعات: تعتبر هذه الدالة الاقتصادية المؤشر الأساس الذي يعكس حصيلة التطور الاقتصادي. فميزان المدفوعات يشمل الميزان التجاري واستيراد وتصدير رأس المال والخدمات.... . فوفق معطيات «بنك اسرائيل» سيصل العجز في نهاية هذا العام الى (٥،٣) مليار دولار («يديعوت أحرونوت» ١٩٨٤/١٢/٣٠)، أي زيادة في تفاقم العجز بالمقارنة مع السنة الماضية بأكثر من ٣٠٠ مليون دولار، والسبب الأساس في زيادة العجز هو زيادة المصروفات العسكرية والانفاق على الاستيراد «الأمني».

وحسب معطيات «بنك اسرائيل» فانه بسبب الاستيراد «الأمني» والزيادة في دفع الفائدة التسليفية على القروض التي صرفت على شراء آلات الدمار وتطويرها زاد عجز القطاع العام في باب المصروفات هذا العام ب ٧٠٠ مليون دولار. وهذه الحقائق تشير الى أن الحكومة فشلت ليس فقط في تقليص العجز المتفاقم في ميزان المدفوعات ب ١،١ مليار دولار، وانما فشلت أيضاً في وقف وتيرة التطور السلبي وكبح جماح الزيادة في عجز ميزان المدفوعات. ولعل أكثر المؤشرات الاقتصادية التي تعكس وتجسّد حالة ميزان المدفوعات المتدهورة، ومن ثم حالة الوضع الاقتصادي الكارثي، هو زيادة الدين القومي الخارجي. فحسب الاحصائيات الرسمية يصبح الدين الخارجي في نهاية العام الحالي ٢٤ مليار دولار، أي أن كل مواطن في اسرائيل مديون بحوالي ستة آلاف دولار، وعلى الحكومة تخطيط أساليب نهبها من الجماهير الشعبية.

ولكن الحقيقة تؤكد أن الدينّ القومي الخارجي يبلغ اليوم أكثر من ٣١ مليار دولار، اذا أخذنا بالاعتبار القروض قصيرة الأمد للبنوك والمؤسسات المالية والأفراد والتي أخذت لأمد قصير - حتى سنة.

وقد فشلت جميع وسائل السلطة ووزارة ماليتها في تقليص عجز ميزان المدفوعات ووقف وتيرة الزيادة نتيجة للتجاهل المتعمّد للأسباب الحقيقية. ولا أجدّد شيئاً اذا قلت أن هذه الأسباب تكمن في زيادة النفقات على جيش الغزاة في لبنان وفي باقي المناطق المحتلة، وزيادة الانفاق العسكري على تحسين الآلة العسكرية الاسرائيلية وعسكرة الاقتصاد الاسرائيلي ليقوم بدوره المرسوم حسب «الاتفاق الاستراتيجي» مع الامبريالية الامريكية. والواقع العلمي يثبت أن أية محاولة لتحسين وضع ميزان المدفوعات في اسرائيل يجب أن تستند الى قاعدتين: الأولى: تقليص الانفاق العسكري، والثانية: زيادة الاستثمارات في الفروع الانتاجية المدنية - الصناعة، الزراعة، البناء... لزيادة وتيرة الانتاج والنمو الاقتصادي وتحسين موازنة الميزان التجاري على أساس زيادة التصدير. ولكن حصيلة التطور في العام ١٩٨٤ تؤكد ان ميزانية النفقات العسكرية والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة وسد الديون الخارجية (قروض لشراء الأسلحة وتطويرها) ازدادت في هذا العام وبالمقارنة مع العام الحالي بأكثر من ٤٪ (حسب الأسعار الثابتة) وهي تؤلف اليوم أكثر من ٦٦،٢٪ من مجمل الميزانية العامة. كما أن المعطيات تشير الى أن وتيرة النمو الاقتصادي في هذا العام تراوح في مستنقع الركود الاقتصادي، حيث أن الركود قد أصاب الناتج القومي الاجمالي - سينخفض بين ١ - ٢٪. وهنالك احتمال بانهيار فروع اقتصادية مثل النسيج والبناء وغيرها. كما تواجه الزراعة أزمة مستمرة في مجالات الاستثمار والانتاج والتسويق والتصدير.

● ثانياً - فائض الطلب الحكومي:

ونقصد به الفارق بين المداخيل والمصروفات الحكومية. فقد ازداد فائض الطلب الحكومي (المصروفات) بالنسبة للمداخيل في العام ١٩٨٤ وبالمقارنة مع العام الماضي ب ٣ مرات وهو يساوي اليوم ١٧٪ من الناتج القومي الاجمالي، بينما تبلغ هذه النسبة في بريطانيا ٣٪، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ٦٪. والسبب الأساس هو الانفاق الحكومي الهائل على الوجود العدواني في لبنان وعلى جيش الاحتلال والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة.

● ثالثاً - التضخم المالي: لم تستطع الحكومة اخفاء فشلها في هذا المجال. فقد انتقلت بسياستها الاقتصادية المأساوية من مرحلة تضخم مالي «مُراقب» - في حدود ١٥٠٪ - الى مرحلة تضخم مالي منفلت العقال، حيث تقف السلطة ووزارة ماليتها عاجزة أمام الزيادة السريعة في ارتفاع وتيرة التضخم المالي. وينتظر أن تكون نسبة التضخم المالي في هذا العام حوالي ٤٩٠ - ٥١٦٪. ولا تستطيع السلطة أن تتهرب من مسؤوليتها جراء زيادة حدة التضخم المالي. فبسبب المصروفات الحكومية (الطلبيات الحكومية) الهائلة قذفت الحكومة مثلاً خلال الشهر الماضي الى سوق التداول ١٥٠ مليار شيكل من النقد التضخمي الذي لا رصيد له، وينتظر في هذا الشهر أن تقذف الى سوق التداول بين ١٦٠ - ٢٠٠ مليار شيكل. وهذه هي أيضاً احدى الثمار المرّة «للصفقة الشاملة» بين الحكومة والهستدروت وأرباب العمل.

● رابعاً - انخفاض مستوى معيشة الجماهير الشعبية الكادحة: تفيد معطيات «بنك اسرائيل» - أن مستوى المعيشة في اسرائيل انخفض خلال العام ١٩٨٤، وبالمقارنة مع العام ١٩٨٣، ب ٨٪. وهذه المعطيات لا تكشف كل الحقيقة، خاصة بالنسبة لأصحاب الدخل المحدود وأصحاب المداخيل المنخفضة من العاملين. لأن الحساب هنا يجري بشكل ميكانيكي، حيث يأخذ في «كومة» واحدة مداخيل وأجور جميع العاملين والمستخدمين وأصحاب المصالح والبنوك... في درجات السلم الاجتماعي ويعمل بموجبهم النسبة. والحقيقة هي أن المداخيل الحقيقية للعاملين انخفضت بنسبة أكثر بكثير من النسبة الواردة في تقرير «بنك اسرائيل». ومن أهم المؤشرات التي تؤكد ذلك، والتي وردت في معطيات «بنك اسرائيل»، يمكن تأكيد ما يلي:

■ (أ) أن مقياس مستوى المعيشة يحسب في اسرائيل وفق الاستهلاك الفردي. وهنا يؤخذ بالاعتبار الاستهلاك الفردي لأصحاب الملايين والاستهلاك الفردي للعامل بدخله المحدود ويقسم المجموع بطريقة ميكانيكية. فمثلا في العام ١٩٨٢ - زمن وزير المالية أريدور - ازداد الاستهلاك الفردي بـ ١٢٪ وبالأساس نتيجة لزيادة شراء السيارات والبرادات والتلفزيونات الملونة وغيرها من السلع طويلة أمد الاستهلاك. والسؤال هو هل ازداد الاستهلاك الفردي نتيجة لاقتناء أبناء الفئات الاجتماعية المسحوقة هذه السلع؟

■ (ب) - تفيد معطيات «بنك اسرائيل» أن حصة ما يدفعه العاملون بأجرة من مجمل الضرائب ارتفع من ٥٣٪ قبل سنتين الى ٦٢٪، هذا في حين أن نسبة ما يدفعه المستقلون انخفضت في العام ١٩٨٤ ب ١٦٪، وما تدفعه الشركات الاحتكارية الكبيرة - في الصناعة والمجال المصرفي - انخفضت بنسبة ٤٣٪. كما تفيد هذه المعطيات أن الدخل الصافي من الأجور انخفض في العام ١٩٨٤ بنسبة ٢٪ بينما الدخل الذي ليس من الأجور ارتفع ب ٣٠٪.

هذا بالاضافة الى تأثيرات تخفيض السوبسيديا عن الأغذية والسلع الضرورية والخدمات الشعبية وتخفيض قيمة الشيكل وسعره التبادلي، على مستوى معيشة الكادحين وأصحاب الدخل المحدود.

● خامساً - البطالة:

ان جميع المؤشرات تؤكد أن اسرائيل ركبت في العام ١٩٨٤ سفينة البلدان الرأسمالية «المتطورة» ودخلت في مرحلة «التعايش» مع خلق وجود بطالة مزمنة وواسعة. فحسب المعطيات الرسمية ازداد عدد العاطلين عن العمل في هذا العام وبالمقارنة مع العام الماضي بنسبة ٤١٪. وفي الشهرين الماضيين بلغ عدد العاطلين عن العمل ٨٦ ألف أو ما يساوي حوالي ٥،٩٪ من قوة العمل الاسرائيلية. وحسب برنامج الحكومة سيصل عدد العاطلين عن العمل حتى أول السنة المالية في أوائل نيسان المقبل بين ١٤٠ - ١٦٠ ألف عاطل عن العمل أي ٩ - ١٠٪ من مجمل قوة العمل الاسرائيلية. ويلاحظ من المعطيات الرسمية أن المأساة لا تكمن فقط في حرمان عشرات الالوف من حقهم في العمل، وانما أيضاً سحق حقوقهم النقابية المتعلقة بمخصصات التعويض عن البطالة. والقضية لا تنحصر فقط في محاولة حرمان العاملين من هذه المخصصات مثل ارسال العاطلين عن العمل الى أماكن ومسافات بعيدة عن أماكن سكناهم للعمل وفي غير اختصاصاتهم - حسب القانون الجديد الرجعي - بخصوص العاطلين عن العمل - وانما أيضاً، وكما تكشف المعطيات فقد خسفت وسحقت هذه المخصصات بفعل انخفاض قيمة الشيكل وزيادة وتيرة التضخم المالي. فعلى سبيل المثال كانت تؤلف مخصصات التعويض عن البطالة في العام ١٩٨١ نسبة ٤٢،٦٪ من معدل الأجور في الاقتصاد. انخفضت هذه النسبة الى ٤٠،٧٪ في العام ١٩٨٢ والى ٣٩،٥٪ في العام ١٩٨٣، وستصبح في نهاية العام ١٩٨٤ ٣٧٪ فقط.

● سادساً - الميزانية العامة: انّ المشكلة في الميزانية العامة تنحصر بالأساس في باب المصروفات التي يلتهم الانفاق العسكري وميزانية «الأمن» «حصة الأسد» منها. وقد واصلت الحكومة في العام ١٩٨٤، ولكن بشكل أعنف، نهجها العدواني - ضد العاملين والجماهير الشعبية المسحوقة من ذوي الدخل المحدود - لتحسين وضع موازنة الميزانية العامة: فقد قلصت بالأساس ميزانيات الخدمات الاجتماعية - الصحة والتعليم والمواصلات العامة والرفاه الاجتماعي ومخصصات العجزة والشيخوخة ورياض الأطفال والمشوهين والخ -. هذا في حين لم تقلص ميزانية «الأمن» التي تعتبر السبب الجذري والأساس في تفاقم العجز في موازنة الحكومة.

□□ «الأوراق المكشوفة»:

نستطيع اليوم أن نؤكد وبثقة متناهية أن ما أكدناه خلال السنوات الماضية يصبح اليوم حقيقة واقعة يعترف بها حتى حكام اسرائيل. وما أكدناه هو أن حكام اسرائيل مستعدون لخدمة مصالح الامبريالية الأمريكية حتى لو كان ذلك على حساب لقمة عيش ومصلحة حاضر ومستقبل حياة وتطور الجماهير الشعبية في اسرائيل. ولم يعد يخفى على أحد مضمون وأبعاد السياسة الاقتصادية للحكومة في العام ١٩٨٤. فالهدف الأساس من مجمل الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت حتى الآن هو ايجاد الخلفية الاقتصادية الملائمة في اسرائيل لتحويلها الى قاعدة مادية ناجعة في اطار المخطط الاستراتيجي للامبريالية الأمريكية ضد حركة التحرر القومي في منطقتنا ومن أجل تعزيز مواقع الاستعمار الجديد (النيوكولونيالية) في افريقيا وأمريكا اللاتينية. ولم يعد سراً الهدف الأساس من وراء رسالة وزير الخارجية الأمريكية شولتس الى اسرائيل وأبعادها. كما لم يعد سراً الهدف من وراء الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها وزارة مالية حكومة التكتل «القومي» الصهيوني من «الصفقة الشاملة» حتى تقليص ميزانيات الخدمات الشعبية والرفاه الاجتماعي وخلق بطالة واسعة، الى التحضير لانتهاج الخطوة الثالثة في المجال المالي - النقدي (الغاء شبكة الربط بجدول الغلاء والدولار الخ).

وقد كشفت الصحف الاسرائيلية (يوم ١٩٨٤/١٢/٢٦) ما كنت قد أكدته في مقال سابق في «الاتحاد» من أن «وزارة المالية تخطط للانتقال الى المرحلة الثالثة في اطار برنامجها الاقتصادي غير محدد المعالم وهي الغاء «نهج الربط» وبالأساس ضرب مصالح الكادحين عن طريق الالغاء الكلي لربط الأجور ونسف علاوة الغلاء. فقد نشرت الصحف (١٢/٢٦) أن الادارة الامريكية تضغط من اجل الغاء نهج الربط في الاقتصاد» (أنظر «هآرتس» - ١٢/٢٦) -.

ان الهدف من وراء، كل ذلك، هو تخفيض مستوى معيشة العاملين والمستخدمين في اسرائيل (الصفقة الشاملة) وايجاد بطالة واسعة لايجاد مناخ أفضل وأرضية أفضل لتنفيذ «الاتفاق الاستراتيجي» بين اسرائيل وواشنطن وربط اسرائيل أكثر بعجلة الامبريالية سياسياً واقتصادياً - اقامة منطقة التجارة الحرة بين البلدين. ولهذا، ليس من قبيل الصدفة هذا «الضغط» الامبريالي الأمريكي على اسرائيل لاتخاذ اجراءات موجهة أكثر ضد الكادحين ومن أجل تخفيض مستوى معيشتهم، مقابل وعد بزيادة «المساعدة» العسكرية والاقتصادية الامريكية لاسرائيل.

إن التنسيق الحالي بين تل أبيب وواشنطن - في مجال «مواجهة» الأزمة الاقتصادية يستهدف ليس الخروج من الأزمة الاقتصادية، وانما تكييف الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأزمة لخدمة المخطط الاستراتيجي العدواني للامبريالية الامريكية لتحويل اسرائيل، وفي الظرف الراهن، الى موقع أمامي ناجع يكون في مقدوره تنفيذ الخطة الاستراتيجية الجديدة للامبريالية الأمريكية ضد حركة التحرر القومي الفلسطينية والعربية والأفريقية والأمريكية اللاتينية.

ان خبرة عشرات من السنين، وخبرة التطور في العام ١٩٨٤، تثبت وتؤكد أن مثل هذا النهج المغامر لن يحصد سوى الفشل الذريع والغرق أكثر في دوامة الأزمة الاقتصادية. ولا خروج من أزمة اللامخرج الا بتغيير جذري في السياسة القائمة وفي سياستها الاقتصادية. فلا مخرج من الدوامة الا بالانسحاب من لبنان ومن جميع المناطق المحتلة وبالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب اسرائيل. والبديل الآخر، الذي أثبتت مسيرة التطور في العام ١٩٨٤ حصيلته، هو المراوحة في هوة خطر الانهيار الاقتصادي وتسعير حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية. ولا مفر أمام الكادحين والجماهير الشعبية المسحوقة سوى شحذ سلاح النضال ضد سياسة حكومة الكوارث والفاقة.

● في العام ١٩٨٤ وصلت آفاق البطالة الى ذروة جديدة وتفاقم خطر اغلاق المصانع والورش، مما استدعى خروج عشرات الآلاف من العمال الى الشوارع للتظاهر دفاعاً عن حقوقهم ولقمة عيش عائلاتهم - وفي الصورة جانب من مظاهرة التضامن مع عمال «أتا» التي جرت في ١٨ الجاري ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

عام على رحيل حنا نقارة

أبو طوني عائد !



● نهدي هذه الصفحة لذكرى أخينا الكبير، حنا ديب نقارة، في مناسبة مرور عام على حيله. أبى أبو طوني أن يسافر إلا بعد أن ودّع أفراد عائلته، فرداً فرداً، مهنئاً بالعام الجديد ـ ١٩٨. أما نحن فلم يودعنا لأنه عائد.

هذا هو شعوري وشعور أفراد جيلي ممن قُدّر لهم أن يبقوا في هذا الوطن الحبيب. لقد اختلطت علينا، عبر هذا الليل الطويل الذي لم ينجل، غربة المغتربين ورحيل الراحلين.

حين صلصل التلفون في بيت صديق كان استضافني في واشنطن، في اكتوبر ١٩٧٧، وقال المضيف : المكالمة لك. فقمت الى السماعة. فإذا صوت أجش أنيس يأتيني : «كيف لا أعلم بمجيئك، يا رزيل ؟» لم أصدق أذني. فقد جاءني صوت ابو سلمى بعد غيبة ثلاثين عاماً. قلت : من المتكلم ؟ قال : إحزر ! قلت : أعرف، ولكن لا أصدق أن يتحدث الميت في التلفون. قال : لم أمت. قلت : صبانا يا أبا سلمى !

وشاء القدر أن يزورني في الناصرة، في العام الماضي ١٩٨٣، أحد اخوتي النازحين ممن لم ألتم منذ العام ١٩٤٨. تعانقنا وهو يقول : الميت الحي ! فأقول : الميت الحي !

لن أشعر بأية دهشة فيما لو انفتح باب مكتبي في حيفا عن حنا نقارة، غداً أو بعد عشرة أعوام. فإنني لا أشعر الا أنه غائب. غياب اخوتي أو غياب محمود درويش أو اخوته أو غياب سليمان النجاب ونعيم الأشهب. أطال الله في أعمارهم وأعادهم.

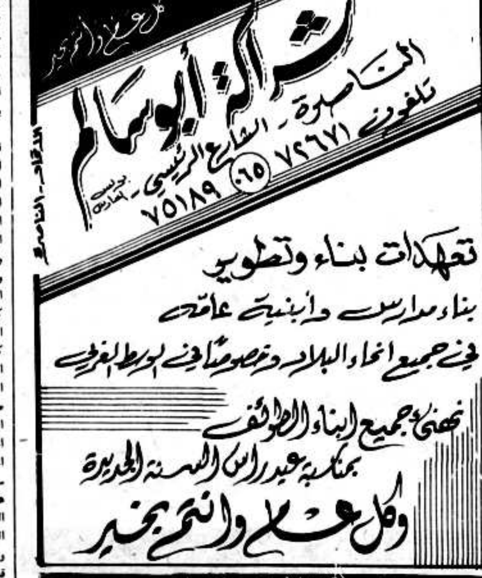
وقد يكون شعورنا هذا نوعاً من التفريج عن هذا الثقيل الذي خلفه لنا رحيل حنا نقارة. فنحن نعلم أن من واجب أولئك من ابناء جيلنا، الذين قيض لهم ان يحيوا، ان يعملوا على ملء الفراغ الذي خلفه من قيض له ان يسبقنا في الرحيل. ولكن الفراغ الذي خلفه هذا الرجل الفذ، نسيج وحده، هو فراغ نشعر أننا لا نقدر على ملئه. ولذلك نود أن نؤمن ـ وقد يكون كذلك ـ أنه، كما لآخرين، عائد.

مهما يكن من أمر قانه، حين يأتي ذلك اليوم ـ وهو آت ـ سيقوم العائدون بنثر الزهور على أضرحة الرجال العظام الذين أفنوا حياتهم كلها في إزالة الصخور وتمهيد طريق العودة أمامهم. ولن يكون حنا نقارة بين هذه الأضرحة المضمخة بالزهور وبالرياحين فقط. بل سيكون المنارة التي تهدي الى بقية الأضرحة المضمخة بالزهور وبالرياحين. فإن أفعاله هي التي انطقت شاعرنا فنادى، من مهجة قلب أبي طوني :

«أناديكم، أناديكم !
أشد على أياديكم
أبوس الأرض تحت نعالكم
وأقول أفديكم !
فمأساتي التي أحيا
نصيبي من مآسيكم» !

نعم، يا حنا، ذلك كان نصيبك وقد خلفته كله لنا ولمن بعدنا.

إميل حبيبي



عن «الجديد» ـ عدد كانون الأول ١٩٧٠

صفحات من مفكرة المحامي حنا نقارة

● رفيقنا المحامي الكبير حنا نقارة، نار على علم.. ولكنها نار تعرف متى تحرق ومتى تضيء.. فمنذ ٣٥ عاماً وصوته يجلجل في قاعات المحاكم دفاعاً عن حقوق خلق الله، كما يجلجل في القاعات والساحات في وقفاته المشهودة، خطيباً في الجماهير، ساكباً فيها خلاصة تجربته السياسية والاجتماعية، مستمداً منها طاقات الصمود والأمل في أشد الساعات حلكة وخطورة.. وبين أبي طوني وبين «الجديد» قرابة متينة، فهو محررها المسؤول منذ ١٧ عاماً، غير أن مشاغله القضائية والحزبية حالت دون إسهامه الفعلي في تحريرها.. وحين أبدينا له رغبتنا في أن يمنح «الجديد» صفحات من مفكرته الضخمة والغنية، لم يتردد في القبول.. وفيما يلي يستطيع قراؤنا الأعزاء مشاركتنا هذه الرحلة الممتعة مع الذكريات، حلوها ومرها، ذكريات المحامي المناضل أبي طوني، حنا نقارة..

● «الجديد» ●



● المحامي الشيوعي الكبير حنا نقارة في إحدى صولاته المشهودة ضد السلطة الحاكمة و«رموزها» القمعية ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

■ من الصعب ان يتحدث الانسان في امور مضى عليها زمن طويل دون ان يكون قد دونها.. وعلى أية حال فها أنذا أروي لكم شيئا من نتف الزمان مراعيا التسلسل الزمني رغم انها بضع من تواريخ متباعدة..

في آب ١٩٧٠، وبعد انقطاع دام اكثر من ٢٢ عاماً، التقيت في موسكو صديق الشباب العزيز ابو سلمى شاعر فلسطين. وفي هذا اللقاء حدث ايضا ان التقينا المستشرق السوفييتي المعروف عبدالرحمن سلطانوف، عضو اللجنة السوفييتية للتضامن الآسيوي ـ الأفريقي. وفي هذين اللقاءين استعدنا ذكريات قريبة الى قلوبنا وان كانت بعيدة في الزمن، فهي تعيش في اعماقنا وتهز مشاعرنا من حين الى حين..

في العام ١٩٣٧ حدث التعارف بيني وبين ابي سلمى في حيفا.. آنذاك، كان ابو سلمى شاعرا وكاتبا مرموقاً ورفيقاً لشاعرين اديبين كبيرين ظهرا في سماء فلسطين هما المرحومان ابراهيم طوقان وجلال زريق. واتضح كما يبدو، لأبي سلمى، أن بضاعة الأدب لا تسمن ولا تغني عن جوع. فالتحق بمعهد الحقوق في القدس. وفي السنة ١٩٤١ ارتفعت على احد مكاتب حيفا لافتة تحمل اسم المحامي عبدالكريم الكرمي، الذي اشتهر باسمه الأدبي «ابو سلمى»..

وفي هذه السنة بالذات كانت القطعان النازية قد بدأت زحفها العدواني على اراضي الاتحاد السوفييتي، الامر الذي اثار القلق في الاوساط التقدمية في فلسطين. غير ان رد الفعل بين المثقفين العرب التقدميين وعلى رأسهم الصديق ابو سلمى، كان تعبيراً عن الحمية الثورية، مما ادى الى قيام نشاط ادبي تقدمي في اطار ندوات ومحاضرات واجتماعات. وظهرت من ثم عدة نواد وجمعيات، فنشطت الحركة الفكرية الادبية في المدينة ولا شك في ان مركز الاشعاع الاساسي كان النادي الاورثوذكسي العربي في حيفا. وفي السنة ١٩٤٤ تم انتخابي رئيسا لهذا النادي بعد ان كنت قد شغلت في ادارته وظائف عديدة. وعلى الرغم من ان هذا النادي كان يحمل اسما طائفيا، الا انه بتأثير من المثقفين التقدميين العرب انتهج طريقا وطنيا تقدميا واضحا. وكانت ابواب هذا النادي مفتوحة لجميع المواطنين العرب على اختلاف طوائفهم يسهمون بصورة فعالة في اعماله ونشاطاته. ومن الطبيعي ان تتولى، ابو سلمى وأنا، اللجنة الادبية في النادي، ومن اعضاء هذه اللجنة : نبيه ثابت وفؤاد البستاني وبرهان الدين العبوشي. لم يبق من مستندات وسجلات النادي سوى الكتاب السنوي للعام ١٩٤٤ ويكفي ان نلقي نظرة على التقرير السنوي الذي قدمته حتى نرى مدى النشاط الكبير الثقافي والوطني، الذي قمنا به في تلك السنة، والذي يلقي ضوء على النشاطات في السنوات الاخرى حتى السنة ١٩٤٧.. ومن ابرز الاسماء بين المحاضرين في نادينا في تلك السنة نقرأ في الكتاب السنوي المذكور اسماء : نقولا زيادة، الذي حاضر في موضوع «القومية والعروبة». الدكتور المحامي سعدي بسيسو الذي حاضر في موضوع الحركة القومية الحديثة في العالم العربي.. الدكتور يوسف هيكل، رئيس بلدية يافا السابق، وحاضر في موضوع «نوع الوحدة العربية».. ابو سلمى، وقد حاضر في «عالم الشعر».. خليل بيدس.. الدكتورة امينة السعيد حول النهضة النسائية في مصر، ومحمود الحوت وحبيب ديب.

كما اقمنا عدة مهرجانات في مختلف المناسبات الادبية والقومية، ومن اهمها : مهرجان ابي العلاء المعري في الذكرى الالفية لميلاده.. ومن الجدير بالذكر اننا كنا المؤسسة الوحيدة في فلسطين التي اهتمت بهذه الذكرى وأولتها العناية اللازمة. وبعد أن ألقيت كلمة النادي قدمت الخطباء ومن بينهم : الدكتور اسحق موسى الحسيني والشاعرة فدوى طوقان وأنيس صيداوي والشاعر ابو سلمى. والقى هذا المهرجان ترحيبا واسعا لا في فلسطين وحدها، بل في الاقطار العربية الاخرى التي كانت تحتفل بهذه الذكرى.

وأقمنا مهرجانا بمناسبة مرور ثلاث سنوات على وفاة شاعر فلسطين ابراهيم طوقان. وبالاضافة لي تكلم في المهرجان عدد من الخطباء، بينهم : وديع البستاني وبرهان الدين العبوشي وجلال زريق وفدوى طوقان وابو سلمى.

وبمناسبة البحث الذي كان جاريا آنذاك بين الدول العربية بشأن اقامة «الجامعة العربية» عقدنا مهرجانا حول موضوع الوحدة العربية تكلمت فيه مع فريد السعد وفؤاد البستاني (وهو ابن وديع البستاني) والدكتور قدري طوقان والدكتور عمر خليل والاستاذ نبيه ثابت.

وفي العام ١٩٤٤ ايضا تم اول لقاء بين قادة المجتمع العربي في حيفا وبين ممثل الدولة السوفييتية الصديقة، الرفيق عبدالرحمن سلطانوف في قاعة النادي الاورثوذكسي العربي في حيفا.

كان الرفيق سلطانوف قد حضر الى فلسطين من مصر للعناية بشؤون الرعايا السوفييت في فلسطين.. ولم تكن آنذاك للاتحاد السوفييتي اية علاقة دبلوماسية مع سلطات الانتداب البريطاني الاستعمارية في فلسطين. ولم نكد نسمع بوجود الرفيق سلطانوف في يافا، ممثلا للحكومة السوفييتية حتى بادرت الى الاتصال به ودعته باسم النادي وباسم المثقفين العرب الذين كانوا يتعطشون الى مقابلة ممثل للدولة السوفييتية العظيمة.

في البداية تردد الرفيق سلطانوف حين رأى ان الدعوة موجهة اليه من ناد يحمل اسما طائفيا، ولكن بعد ان تحقق من هوية النادي ومركزه الادبي والوطني واتجاهاته السياسية التقدمية، قبل الدعوة وتفضل بزيارتنا حيث اقمنا على شرفه حفلة تكريمية دعيت اليها شخصيات المجتمع العربي. وقد اضطر حاكم لواء حيفا البريطاني مع القائمقامين العرب للاشتراك في الحفلة، لان الحرب مع النازية كانت لا تزال مشتعلة، وكانت علاقات الاتحاد السوفييتي وبريطانيا لا تزال ضمن اطار علاقات الحلفاء.. وفي عدد جريدة «الاتحاد» الصادر في ١١ حزيران ١٩٤٤، وهو العدد الخامس من السنة الاولى لصدور «الاتحاد»، نقرا وصفا موسعا لذلك اللقاء الذي اشترك فيه ايضا نخبة من الزعماء السياسيين ورجال الاقتصاد ومندوبون عن المنظمات العمالية العربية، ووكيل القنصلية المصرية، وعدد من المحامين والاطباء ورجال الفكر والعمل والصحافة. وقد زينت قاعة النادي بالاعلام العربية والسوفييتية والبريطانية وتصدرتها صورة كبيرة للمارشال ستالين.

وقد القيت كلمة الافتتاح التي جاء فيها : «اننا نكرمك لأنك تمثل تلك الامم التي انجبت ونظمت ذلك الجيش الباسل الذي حطم القوى الدخيلة ودحرها بكل عزم وشمم واباء فصان الدمار والدبار وأعلى كلمة الحرية.

اننا نحتفي بك لأنك تمثل ذلك الاتحاد المتين الذي لا يفرق بين مسلم ومسيحي، تلك الوحدة التي تجلت في شعبك فكان سدا منيعا وحصنا حصينا تحطمت عليه القوى الطاغية الباغية الجائرة».

واختتمت كلمتي بالعبارة التالية «واننا والقرن من انكم مع حلفائكم لمنتصرون، واننا لنرقب الساعة، وهي آتية ولا ريب، التي تسود فيها مبادئ العدالة السامية، فيعطى كل ذي حقه، ويترك لكل شعب حق تقرير مصيره، حرا طليقا من كل قيد».

والقى الشاعر ابو سلمى قصيدة حيى فيها ابطال سباستبول المدافعين عن حريات الشعوب.. والجيش الاحمر والشعوب السوفييتية.. واعتقد ان هذه القصيدة مفقودة من جميع دواوين ابي سلمى الصادرة لان النسيان كان قد طواها.. ولذلك فانني اقدم ما لدي منها باعتبارها وثيقة ادبية ثمينة :

هتف المجد : يا حماة الذمار/ طهروها من الوحوش الضواري/ حرروا العالم المقيد. حتى/ لا نرى غير عالم الاحرار/ ايها الحاملون راياتنا الحمر/ وتاريخ شعبها الجبار/ قبس من جهادكم غمر الدنيا/ فلاحت مواكب الانوار/ عبقت منكم الميادين بالامجاد/ وازين الثرى بالغبار/ همهمات الفرسان خلف الليالي/ جلجلت في مسامع الاقدار/ يوم اغليتم تراب سبستبول/ ارخصتم دم الفجار/ وخلعتم على المجد قلوبا/ هي امضى من الظبى والشفار/ الدم الحر لم يزل يتلظى/ ويتحرى حق الحمى والذمار/ باسم العز موطني، القدم الحمراء/ تمشي على طريق الفخار/ زهوا في الربيع ما زهدوا/ للربيع من آثار/ لم يلاقوا الا المنايا ضروبا/ دفعتهم الى جحيم النار/ يا بلادا حنت عليها المروءات/ واغفت على رباها الدراري/ الاغاني ملء الدروب. اغاني النصر/ في الليل تهتدي، والنهار/ ايها الناشرون يوم البطولات/ بروداً مخضبات الشعار/ نسجتها يد الشعوب على الايام/ خفاقة، على الاقطار/ دافعوا عن حضارة الكون وامحوا/ عن جبين الاجيال ذل الاسار/ ايها الرافعون اعلام نار/ حطموا اليوم دولة الاشرار..

وفي الاحاديث التي دارت بين المدعوين والمحتفى به، شرح الرفيق سلطانوف في حديث ودي بعض نواحي الحياة في الاتحاد السوفييتي، واظهر لهم ان العائلة هناك محترمة، تحافظ عليها الدولة من جهة ويحافظ عليها المجتمع بتقاليده الشريفة، من جهة اخرى.. وقد «فوجئ» الكثيرون عندما سمعوا اقوال الرفيق سلطانوف، بعد ما كانوا قد سمعوه من دعاوى مغرضة ينشرها المستعمرون البريطانيون حول شؤون الدين والاسرة في الاتحاد السوفييتي.. وتبين لهم ان تلك الدعاوى باطلة ولا اساس لها من الصحة..

اود ان اعود مرة اخرى الى لقاء موسكو بيني وبين ابي سلمى.. لقد استعدنا في ذلك اللقاء ذكريات وذكريات عن افراح وطننا واحزانه، استعدنا صفحات من التاريخ الغابر الذي لا تزال اثاره تضرب جذورها في نفوسنا.

كان في موسكو ايضا الرفيق الشاعر محمود درويش، وكان يشترك معنا في لقاءات الذكريات. ووجوده بيننا كان يخلق ارتياحاً في نفوسنا لاننا نرى فيه وفي رفاقه الشعراء، توفيق زياد وسميح القاسم وسالم جبران امتدادا لماضينا وتراثنا الادبي والنضالي.. وبالرغم من اننا جاوزنا الستين او، بالاحرى، على عتبة الستين، فاننا نستعيد في رفقة هذا الرعيل الشاب من الشعراء شبابنا وأملنا في المستقبل.

قضيت مع ابي سلمى اسبوعين في ربوع موسكو، في ضيافة الاتحاد السوفييتي الكريم وشعوبه الشجاعة الجبارة، وعدنا في طائرة واحدة الى نيقوسيا.. وهناك لم يكن لنا بد من ان نفترق.. فأبو سلمى مرغم على متابعة السفر الى بيروت رغم ان قلبه وعينيه وعواطفه تتجه نحو حيفا.. نحو الوطن.. نحو الشباب والجذور والذكريات ومرابع الصبا والكفاح.. وانا مرغم على مغادرة الطائرة للعودة الى حيفا، رغم انني في شوق عظيم لمتابعة الرحلة مع رفيق الصبا ابي سلمى، لزيارة بيروت ودمشق ومرابع الذكريات القديمة المشتركة، هناك..

وقفنا صامتين، وكل منا يحدق في وجه رفيقه دون أن نستطيع الكلام..

لا هو يستطيع العودة معي الى وطنه، ولا انا بقادر على متابعة السفر معه..

انها الحقيقة المرة.. الحقيقة الدامية.. حقيقة تمزق شعبنا في كل افق، وحرماننا من اللقاء على ارض الوطن لنقضي معا ما بقي لنا من ايام، ولنكتب معا لاجيالنا القادمة قصتنا الجريحة..

غادرت مطار نيقوسيا وفي عيوننا دمعة وفي قلوبنا لوعة.. كم هو مر وقاس هذا الفراق المأساوي والذي لا نعلم ان كان سيعقبه لقاء آخر، ام انه سيكون اللقاء الأخير..

لقد جمعتنا ارض الاتحاد السوفييتي، ولا نعلم اية ارض ستجمعنا فيها بعد !

لم يخفف على مرارة هذا الفراق سوى لقائي في نيقوسيا مع الرفاق سميح القاسم وأميل توما وصليبا خميس.. وعندما التقيت الشاعر سميح القاسم حدثته بلقائي مع ابي سلمى ومحمود درويش.. في موسكو.. وفي هذا اللقاء مع الرفيق سميح القاسم عاودني الامل بأن جيلنا الادبي والنضالي لم يعدم الجيل الذي يشكل امتدادا له، يحمل الرسالة عنه ويواصل المسيرة..

وقد عدنا الى الوطن، كل منا يحمل ذكرياته، لنواصل معا معركة النضال في سبيل شعبنا وأمانيه المشروعة..

طبول الحرب. والهدف سوريا

● بقلم: فريد غانم ●

□ «ان على السوريين ان يعلموا انه اذا ظهرت بوادر حرب في المستقبل فلن تكون المبادرة في ايديهم وانما ستكون المبادرة، العسكرية والسياسية، في ايدي «تصاهل» (او ما يسمى، عسفا، «جيش الدفاع الاسرائيلي»). هكذا تفوه مردخاي غور قبل ايام («الانباء» - ٨٤/١٢/٢٨).

وخطورة هذا الكلام، الذي ليس «زلة لسان» كما سنبين بعد حين، لا تكمن في كونه صادرا عن مردخاي غور، وزير الصحة الحالي ورئيس اركان «تصاهل» في اواخر سنوات السبعين، فحسب وانما ايضا في كونه حلقة في مسلسل التهديدات الاسرائيلية الموجهة الى سوريا، في الأونة الاخيرة، مباشرة ومواربة.

فتحت عنوان «قبضة في الربيع» نشرت صحيفة «دفار» (٨٤/١٢/٢١) مقالة بقلم طالي زلينغر حول مخاطر وافاق المجابهة العسكرية بين اسرائيل وسوريا. ولأهمية هذه المقالة، التي تعرضت كما يبدو لمقص الرقابة (!!)، نقتطف منها بعض الفقرات.

الربيع يقترب وخطر الصدام العسكري يخيم. «الثلوج تذوب والشتاء يمضي. ومع ارتفاع درجة الحرارة يتصاعد التأهب لحرب مع سوريا».

وتحاول كاتبة المقالة، بقناع «الموضوعية» وباسلوب «السم في الدسم»، استدراج قرائها الى الوقوع في وهم انه لا مندوحة عن مواجهة «الخطر السوري» المتعاظم والمحدق. تقول: «بدون القعقعة الليبية، بخبث وبتفكير مسبق، يقود القائد السوري، حافظ الاسد، حكومته وابناء شعبه الى الهدف - هزم اسرائيل».

وما هي الوسيلة لتحقيق ذلك ؟

«الاسد لا يتحدث بصوت مرتفع عن تدمير دولة اسرائيل وعن رمي سكانها - اولئك الذين لم يولدوا فيها - في مياه البحر المتوسط.» ولكن «سوريا تبني جيشا قويا يطمح الى الوصول، في وقت معقول، الى «توازن استراتيجي مع اسرائيل» - هذه هي كلمة التهديد الرمزية...»

وتسهب مؤلفة المقالة في شرح جوانب تعاظم قوة الجيش السوري الذي «حصل على افضل الاجهزة الحديثة» و«استوعب اجهزة اضافية متناسبة وصالحة لتغييرات في مجموعة النظريات الحربية، نتيجة دروس حرب لبنان والنصائح التي قدمها السوفييت». وتستعرض المقالة انواع الصواريخ التي بحوزة سوريا اليوم: صواريخ ارض - ارض طويلة المدى ودقيقة التصويب (من طراز «أس. ايه - ٨») وتعزيزات من بطاريات صواريخ (سام - ٥ و٢ و٣ و٦)، وهكذا، فان اسرائيل التي وجهت ضربة مباشرة وآتية الى الصواريخ السورية خلال حرب لبنان كشفت عن مدى قدراتها (قدرات اسرائيل - ف.غ.) في هذا المجال «وحرقت»، بذلك، امكان تدمير صواريخها (صواريخ سوريا - ف.غ.). والان عليها (اسرائيل - ف.غ.) ان تطور وسيلة مفاجئة اخرى».

وتتحدث المقالة، بشكل يهدف الى إثارة الرعب في نفس القارىء الاسرائيلي العادي، عن انه «منذ حرب لبنان (والعملية بدأت قبل ذلك ايضا) يتميز الجيش السوري بالتعاظم، بالاستعدادات في هضبة الجولان والبقاع اللبناني، وبزيادة عدد الوحدات المدرعة وتحسين اجهزة التسلط والتحكم وبالتحسين التدريجي والمتواصل لكيف وسائل القتال والدفاع الجوي وسلاح الجو».

وتستطرد الصحفية زلينغر في وصف هذا «الواقع القائم» بالنسبة للاسرائيليين العاديين، وتخلص الى الاستنتاج بان كل هذه الامور «هي سبب كاف للقلق».

ولدى الحديث عن التدريبات التي يجريها الجيش السوري، على مختلف مستوياته وباستمرار، تقول ان «الاستعداد للتدريبات يمكن تحويلها، خلال فترة قصيرة، الى استعداد للهجوم».

واكثر من ذلك. فالجيش السوري المعسكر في لبنان «جاهز للدفاع وللهجوم» على حد سواء. «وفي هضبة الجولان يقوم الجيش السوري، كل سنة، بانعاش استعداده في مواقع هجومية».

كذلك فان الجيش السوري - حسب المصدر نفسه - «مزود، بشكل جيد، بالاسلحة والعتاد وهو مبني لاهداف العنف. لا يمكن القول انه جيش الدفاع السوري. وفي «تصاهل» يقدرون ان نظرة السوريين الى العالم، هي ان القوة هي السائدة».

ونسبت زلينغر الى مصادر عسكرية اسرائيلية تقويها ان وجهة الجيش السوري هي مهاجمة اسرائيل واجماع هذه المصادر على ان «حاكم سوريا سيهاجم، فقط عندما يتحقق عدد من الظروف التي يراها ضرورية». ولكن زلينغر، وهنا بيت القصيد، لا تستبعد ان يكون هذا التقويم خاطئا (مثل التقويم الخاطىء، بخصوص استعداد مصر للحرب في العام ١٩٧٣)، مستهدفة الاشارة الى ان هجوما سوريا وشيكا هو امر محتمل.

والخطر ما في الامر هو عودة الصحفية الى التحذير من ان الربيع القادم ينطوي على خطر فعلي بتدهور الاوضاع على خطوط المجابهة مع القوات السورية. وفي محاولة لاسقاط المسؤولية عن حكام اسرائيل، واسيادهم وراء البحار، تضيف ان التدهور قد يحصل بدون ان يقصد اي طرف ذلك.

● ما وراء الأكمة ●

ان المقالة التي تعرضنا اليها أعلاه، وتصريح مردخاي غور أيضاً، ليست سوى عينّة من حملة اعلامية مكثفة يجري بثها في اسرائيل وتهدف الى تحضير الرأي العام لتقبّل ضرورة إزالة «الخطر السوري» أو تقليم جناحيه.

وليس صدفة أن نشرت «دفار» (الناطقة بلسان حزب المعراخ الذي يقف على رأس حكومة التكتل القومي)، في العدد نفسه وعلى الصفحة نفسها، مقابلة مع بروفيسور إيتمار رابينوفتش قال فيها ان الأسد، «في اللحظة التي سيقوّم فيها أن توازن القوى يعمل لصالحه وأن له أملاً في تحقيق انجاز، لن يتردد في الهجوم».

ويقول: «الحرب القادمة، ربما خلال هذا العقد (ويلاحظ أنه متأكد من حتمية وقوعها! - ف.غ.)، ستجري حسب رؤيته (رؤية الأسد - ف.غ.) بعد تعاظم جيشه بدرجة كافية وعندما تكون الجبهة العربية الداخلية مريحة للقيام بذلك بالنسبة له».

ويضيف رابينوفتش: «يجب الفحص متى تنضج الظروف المطلوبة للأسد ليشن هجوماً» ويختتم حديثه بالقول: «على الرغم من أن الأسد يفضل الهجوم فقط عندما تكون لديه شبكة أمنية وقوة عسكرية تامة، من الممكن أن يتخذ قراراً أيضاً اذا سنحت له الفرصة عندما يتحقق ٥٠٪ من الظروف. انه قابل، كذلك، لفقدان السيطرة وللانجرار».

لا مجال، هنا، الى استعراض كل ما تنشره الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية عن «البعبع السوري». ولكن كثافة النشر في هذا الاتجاه، في الأونة الأخيرة، ذات دلالة خطيرة.

ومما يعزز وجود مثل هذا الخطر هو التصريحات المتدفقة من ألسنة مختلف المسؤولين الاسرائيليين. وللتدليل على ذلك نكتفي بايراد تصريح الجنرال عاموس لبيدوت، قائد سلاح الطيران الاسرائيلي، لمجلة «شحاكيم» (أنظر «الاتحاد» - ١٢/٢٦) بأن دولاً عربية معادية تمتلك طائرات «ميغ - ٢٧» وتصريح الجنرال (احتياط) أهرون يريف (قائد سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي سابقاً ومدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب)، في الولايات المتحدة في ٨٤/١٢/١٤، بأن على اسرائيل أن تتخذ الحيطة والحذر من «محاولة هجوم سوريا على الجولان بهدف السيطرة على هذه المنطقة» (معاريف ٨٤/١٢/١٦). ويذكر، بشكل خاص، التهديد الذي نقلته صحيفة «تايمز» اللندنية (٨٤/١٢/١٣) عن الحكومة الاسرائيلية بأنه اذا لم تغيّر سوريا موقفها من المسألة اللبنانية خلال الشتاء الحالي فان «الربيع سيشهد تصاعداً تدريجياً في البقاع بين القوات الاسرائيلية والسورية، حيث ستستخدم اسرائيل قوة مبالغاً فيها رداً على حوادث محلية. بهدف التوضيح للأسد أنه يرقص على شفا الهاوية».

وهذا يفسّر، عملياً، حقيقة الـ «قبضة في الربيع» التي أسهبت طالي زلينغر في شرحها في مقالتها آنفة الذكر (دفار - ١٢/٢١).

● إذا بان السبب! ●

لعلّه غني عن القول إن «الغزل» الاسرائيلي بقدرات سوريا المتنامية، والحديث الرومانطيقي عن خطر المواجهة العسكرية مع ذوبان الثلوج وحلول الربيع، ليس سوى غلاف يغلف بحث اسرائيل عن مخرج من ورطتها في لبنان عن طريق ضرب سوريا التي لها دور أساس في هذه الورطة وفي التصدي للمطامع الاسرائيلية والأمريكية.

والمسألة لا تقتصر، ولا بأية حال من الأحوال، على مزاج حكام اسرائيل أو «انجرار» الرئيس السوري أو «تدهور غير مقصود» على جبهات المواجهة.

ان الولايات المتحدة، التي منيت بفشل ذريع في لبنان، نتيجة الموقف السوري، المدعوم من الاتحاد السوفييتي في الأساس، لم تتخلّ عن سياستها العدوانية في المنطقة. وهذا ما أكده مسؤولون أمريكيون عقب انسحاب مشاة البحرية الأمريكيين، اضطراراً، من لبنان.

ولم يكن صدفة، أيضاً، تطابق توصيات معهد «هيريتيج» الأمريكي، المقرب من رونالد ريغن، في أواسط هذا الشهر، وتصريحات يتسحاق رابين، وزير «الأمن» الاسرائيلي، في محاضرة ألقاها في معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن (في الفترة نفسها)، عن ضرورة العمل على «عزل سوريا» وتشجيع انشاء محور اردني - مصري - عراقي - سعودي رجعي.

وخلاصة القول: هل ستشن اسرائيل والولايات المتحدة عدواناً على سوريا ومتى؟

لا يمكن إصدار قول فصل في هذا المجال. خاصة وأن حكام اسرائيل، وحكام البيت الأبيض من ورائهم، لا يعيشون في فراغ. ولكن، من الجهة الثانية، يجب شحذ كل الطاقات لفضح ما يحاك والحيلولة دون مضي حكام اسرائيل وأسيادهم في هذا الاتجاه الخطير.

ان حرب لبنان أثبتت، بين ما أثبتته، أن الشعوب العربية، مثل سائر شعوب الأرض، تعرف من أين تؤكل الكتف. وعلى حكومة اسرائيل وادارة ريغن أن تدركا أن من يريد لسوريا أن ترقص على «شفا الهاوية» إنما يضع المنطقة كلها على هذه العتبة المميتة.

فالبدء في حرب شيء، والخروج منها شيء آخر تماماً.

الولايات المتحدة تواصل الاستعداد لعسكرة الفضاء الكوني

● واشنطن - «تاس» - ستطلق الولايات المتحدة، خلال العقد القادم، اقماراً صناعية عسكرية، مزودة بسلاح «الليزر»، الى الفضاء. هذا ما يمكن استخلاصه من حديث ادلى به الجنرال ستورلي، رئيس الدائرة الفضائية في البنتاغون، مؤخراً، لمجلة «يونايتد ستيتس نيوز أندوورلد ريبورت».

وأشار الجنرال ستورلي الى ان التكنولوجيا الخاصة بنصب السلاح في الفضاء، موجودة وأن البنتاغون ينتظر من الحكومة اعتمادات جديدة لهذا الغرض.

ومما يؤكد مخططات تسليح الفضاء، ايضاً، اطلاق السفينة الفضائية الأمريكية، ذات الاستخدام المتعدد من طراز «ديسكافاري»، في الشهر القادم، وسيجري التحليق لاغراض عسكرية محضة وسيطلق، خلال ذلك، قمر اصطناعي تجسسي سري للغاية الى مدار مستقر فوق الاتحاد السوفييتي.

غور يهدد: اذا ظهرت بوادر حرب مع سوريا فستكون المبادرة العسكرية في أيدي «تصاهل»

● يدعو الى عدم اجراء انسحاب احادي الجانب ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - دعا مردخاي غور، وزير الصحة، أمس الاول في القدس، الى عدم الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان في المستقبل المنظور. وبرر دعوته هذه بأن محادثات الناقورة العسكرية مع لبنان ليس سوى اطار هامشي في برنامج أشمل يمكن التوصل اليه مع سوريا ولبنان، بوساطة الولايات المتحدة الامريكية.

وقال غور ان موضوعي نشر قوات الطوارىء الدولية ومصير جيش لحد يجب الا يكونا بمثابة عراقيل امام التوصل الى اتفاق على الانسحاب من لبنان مع وضع ترتيبات أمنية.

وكان غور (الذي شغل منصب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي ثم منصب قائد الأركان العامة للجيش)، وجه تهديداً عدوانياً مباشراً الى سوريا، يندرج في إطار التهديدات الاسرائيلية المتصاعدة في الأونة الأخيرة بحجة «تعاظم القوة السورية» و«خطر هجوم سوري».

وقال غور، الذي كان يلقي محاضرة في بلدة «كتسرين» الاستيطانية في المرتفعات السورية المحتلة يوم الخميس الماضي، إنه على السوريين أن يعلموا أنه إذا نشبت حرب، مستقبلاً، بين اسرائيل وسوريا فإن المعارك «ستدور «على الأرض السورية وليس في العمق الاسرائيلي».

وبلغ التهديد العدواني أوجه عندما قال غور: على السوريين أن يعلموا، أيضاً، أنه اذا ظهرت بوادر حرب في المستقبل فلن تكون المبادرة في ايديهم وإنما ستكون المبادرة العسكرية والسياسية في ايدي «جيش الدفاع الاسرائيلي» (تصاهل). وغني عن الايضاح أن حكام اسرائيل قد يستغلون ما يروجون له من «تعاظم القوات السورية» و«الخطر السوري» لاثبات أن هنالك «بوادر حرب» وبالتالي لتكون «المبادرة العسكرية.. في أيدي الجيش الاسرائيلي».

وقال غور، في محاضرته التي ألقاها في إطار يوم دراسي أجراه «معهد دراسات الجولان» التابع لجامعة حيفا، إن على الجيش الاسرائيلي أن يكون قوياً دائماً وأن يكون، باستمرار، أقوى من الجيش السوري. وأضاف أن على الجيش والاستيطان في الجولان أن يسيرا معاً لأنه يجب أن يجري بناء الاستيطان من النواحي كافة بشكل تستطيع فيه قوات الجيش أن تتواجد في المنطقة بشكل مكثف.

وقدمت، في اليوم الدراسي، عدة محاضرات شارك فيها عدد من الاكاديميين ووزير «العلوم والتطوير» غدعون بات.

وتحدث رئيس المجلس الاقليمي، «جولان» ايتان ليس، فأشاد «بالانجازات التي حققها الاستيطان في المرتفعات السورية المحتلة. وقال إنه جرى انشاء بلدة كتسرين و٣٠ مستوطنة زراعية وقرية تعاونية في هذه المنطقة، خلال ١٧ عاماً من الاستيطان فيها.

استشهاد مواطن وجرح عشرة آخرين برصاص بوليس جنوب افريقيا

● جوهانسبرغ - الوكالات - استشهد مواطن وأصيب عشرة أخرون بجراح واعتقل عدد كبير من المواطنين اثر اشتباك وقع، يوم الجمعة الماضي، بين رجال شرطة النظام الحاكم في جنوب افريقيا والمواطنين الافارقة الذين كانوا يتظاهرون احتجاجا على طرد السكان الأصليين الى المعازل (البانتوستانات).

وكانت بدأت، من جديد، قبل ايام، الحركة الواسعة ضد العنصرية في الاحياء الافريقية قرب المراكز الصناعية في جمهورية جنوب افريقيا

واخيراً، «الغرب» يعترف بالمساعدات الجبارة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لاثيوبيا

● اديس ابابا - «اسوشييتد بريس» - تعهد الشيوعيون والمؤمنون والمسيحيون بتقديم تبرعات مساعدة جديدة لاثيوبيا المصابة بالمجاعة. وتضم هذه المساعدة (٥٠٠) تراكتور من صنع سوفييتي وما قيمته ٢٠ مليون دولار من الحبوب من مجلس الكنائس العالمي - هذا ما اعلن يوم الاربعاء الماضي.

وتعهد المسؤول عن تقديم المساعدات لحالات الطوارىء، واللاجئين في مجلس الكنائس العالمي، قبل مغادرة اثيوبيا يوم الاثنين الماضي، بتقديم ٣٠ الف طن من الحبوب، اي ما قيمته ٢٠ مليون دولار. وكان هذا المسؤول قام بجولة في شمال اثيوبيا، المصاب بالمجاعة - حسب وكالة الانباء الاثيوبية الرسمية.

واضافت وكالة الانباء الاثيوبية ان الاتحاد السوفييتي، صديق اثيوبيا وقع، مؤخرا، اتفاقيات مساعدة جديدة لشعوب القرن الافريقي.

ووعد السوفييتيون بالاستمرار في تطوير نظامي الزراعة والري. كما وقعوا على اتفاقية يمنح بموجبها الاتحاد السوفييتي اثيوبيا قرضا منخفض الفائدة بقيمة ٢٥ مليون دولار لتمويل انتاج التراكتورات في اثيوبيا. وجرى الاتفاق على ارسال ٥٠٠ تراكتور من صنع سوفييتي للمساعدة في عملية الاسعاف.

ومنذ ان قدم الحكام الاثيوبيون الماركسيون طلب النجدة الى اللجنة الدولية لتخفيف المجاعة بلغت المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لاثيوبيا عبارة عن ١٠ الاف طن من الارز. الا ان الاتحاد السوفييتي ارسل، مؤخرا، ٣٠٠ شاحنة و ٢٤ طائرة مروحية و ١٢ طائرة نقل لتساعد في توزيع الطعام في انحاء اثيوبيا.

(مترجم عن صحيفة «جروزاليم بوست»)

الفاتح من كانون الثاني ١٩٨٥ - الذكرى العشرون لانطلاقة الثورة الفلسطينية :

هكذا انفجر تيار الكفاح الفلسطيني المسلح

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصادف، غداً الثلاثاء (١٩٨٥/١/١)، الذكرى العشرون لانطلاقة الكفاح الوطني الفلسطيني. ويتزامن هذا التاريخ مع ميعاد أول عملية عسكرية فدائية نفذها المقاتلون الفلسطينيون ضد اسرائيل.

وننشر فيما يلي مقطعاً من فصل «انفجار التيار» نقلاً عن كتاب «فلسطيني بلا هوية»، الذي وثق فيه الكاتب والصحفي الفرنسي اريك رولو نصوص لقاءاته مع القائد الفلسطيني صلاح خلف (ابو اياد).

ويتحدث ابو اياد، في هذا المقطع، عن الظروف التي قرر الثوريون الفلسطينيون في خضمها تفجير الكفاح المسلح لتدعيم ارادة الصراع الوطني الفلسطيني بصورة مستقلة، استقلالاً ذاتياً، عن الأنظمة العربية الرجعية. كما يتعرض الى محاولات هذه الانظمة سلب منظمة التحرير الفلسطينية قرارها الوطني المستقل، هذه المحاولات التي تستمر حتى يومنا هذا.

● اول عملية عسكرية فدائية جرى التحضير لها بصورة دقيقة وعلى مدى اكثر من شهرين. وأعطينا الفدائيين أمراً، بين جملة ما اعطيناهم من أوامر، بألا يحدثوا خسائر في أرواح السكان المدنيين الاسرائيليين كائناً ما كانت الذريعة.. فقد كانت تلك هي ارادتنا في البدء ●

■ بقلم : صلاح خلف (أبو اياد) ■

● حين غادر الفلسطينيون فلسطين العام ١٩٤٨، ظنوا انهم سيلقون في البلاد العربية عطف الاشقاء. وكم كان ذهولهم عظيما حين لاحظوا انهم يعاملون كأجانب في افضل الاحوال، او كأشخاص غير مرغوب فيهم في غالبية الدول. اما لبنان، وهو الارض المضيافة، فقد اجاز لهم الاقامة مهتما بهم معتنيا بشأنهم. ولكن مخيمات اللاجئين التي نصبت فيه، لم تلبث ان تحولت الى مراكز «تحجير» (غيتو) بحيث لا يمكن الدخول اليها او الخروج منها الا باجازة. اما في الاردن فكان الدخول الى المخيمات حرا. الا ان اللاجئين كانوا يخضعون لرقابة بوليسية ثابتة، بحيث ان كل نشاط سياسي، بل أي اعتراض، يعاقب عليه باستجوابات منهكة، وسجن تعسفي بل بالتعذيب. اما في سوريا، فان شروط الحياة كانت اقل قسوة. ولكن السلطات كانت تطالب ضيوفها بالمقابل، بامتثال كامل، والتحاق غير مشروط بالنظام القائم، يساريا كان ام يمينيا، «انفصاليا» او عروبيا. كما ان مشكلة الاستخدام كانت هي نفسها من أقصى العالم العربي الى اقصاه : فابناء البلاد يتمتعون بالاولوية في تقلد الوظائف. اما الفلسطينيون فكان عليهم الاقتناع عند الاقتضاء بالوظائف الثانوية الشاقة او الزهيدة الاجر. وعلى اي حال، فانه كان عليهم ان «يؤدوا ما عليهم» ازاء مصالح الامن، التي كان في مقدورها ان تقضي بالبطالة على كل فلسطيني تشتبه «باخلاصه» او تظن فيه «التخريب».

كانت الكويت احد الاستثناءات القليلة على القاعدة. فطالما ابدى شعب وحكومة هذه الدولة الصغيرة [illegible] ازاء الفلسطينيين الذين ساهموا والحق يقال، في نمو ورفاهية هذه الامارة، ان باعدادهم وان بنوعيتهم، وذلك قبل ان تغرقها مداخيل النفط.

وتضم الجالية الفلسطينية التي تمثل حوالي ٢٠ بالمئة من سكان الكويت عددا من المعلمين والمهندسين والاطباء وكبار الموظفين. فضلا عن جمهور واسع من العمال المؤهلين.

فليس من قبيل الصدفة ان تكون «فتح» كبرت ونمت وترعرعت في الكويت فكثير من بيننا كانوا يشغلون مناصب ممتازة هناك : فياسر عرفات كان مهندسا يتمتع بكثير من التقدير والاحترام في وزارة الاشغال العامة، وفاروق القدومي (ابو اللطف) كان يدير دائرة في وزارة الصحة العامة، وخالد الحسن وعبد المحسن القطان كانا من كبار اداريي الدولة. واما خليل الوزير (ابو جهاد) وانا فكنا استاذين في مدارس ثانوية. ونمر صالح (ابو صالح) كان عاملا فنيا هناك وله شعبية خاصة بين العمال.

وهكذا فاننا كنا، بالنسبة الى الفلسطينيين الذين يعيشون في بلدان عربية اخرى، بمثابة اصحاب امتيازات. فبالرغم من اننا كنا نقوم بنشاطات سرية واسعة، الا اننا لم نكن نلاحق او نضطهد. ودروس اللغة العربية والفلسفة وعلم النفس التي كنت اتولاها كانت تتيح لي ان اعرض افكار «فتح» بكل طمأنينة على طلابي الذين كنت اجد من بينهم افضل العناصر.

وبالمقابل فاننا كنا نشاطر الفلسطينيين، كافة، قدرهم لجهة القيود المفروضة على تنقلاتنا. فبرغم اننا كنا نحمل جوازات سفر صادرة عن هذه الدولة العربية او تلك، فاننا كنا مطالبين بالحصول على تأشيرات خروج ودخول، كانت تعطى لنا بشح وتقتير، وبعد الكثير من المساعي المضنية.

كان لنا ان نكون رعايا مصريين او سوريين واردنيين ولبنانيين، الا ان سلطات اوطاننا بالتبني ظلت تعاملنا كأجانب، فضلا عن معاملتنا كمشبوهين. فالفلسطيني المزود بوثيقة سفر مصرية مثلا، لا يستطيع الخروج من البلاد او الدخول اليها، دون اذن خاص.

ولما كنت اتولى مسؤوليات تنظيمية داخل «فتح»، فاني كنت مجبرا من جهتي على ان اكثر من ارتياد مختلف البلاد العربية. فكانت تضاف الى ازعاجات التأشيرات الصعوبات الادارية في الحصول خلال السنة المدرسية على عطل غير نظامية، فكنت اتلافى القيام برحلات لا تكون ضرورية للغاية.

وأريد ان اذكر بهذا الصدد، حالة قريبة العهد بين كثير من الحالات الاخرى، هي تلك التي حدثت للمدعو احمد الاسطل الذي يحمل جواز سفر مصريا حسب الاصول. ولكنه وجد نفسه ذات يوم في العام ١٩٧٦ ممنوعا من دخول مطار القاهرة. ووضعته السلطات المصرية في طائرة متجهة الى دمشق حيث ما لبث ان ابعد باتجاه الكويت. وهناك وضعوه في طائرة متجهة الى عمان التي رفضت قبوله. وهكذا فقد قام بجولة حول مختلف البلدان العربية، ولمدة اسابيع، قبل ان يتمكن بعد مداخلات كثيرة، من أن يجد ملاذاً. والأسطل حسب علمي، لم يرتكب أي عمل يستحق العقاب ، لكن تقريراً ما من تقارير الشرطة مبنياً على اشاعات، يكفي لتجريم فلسطيني.

ان شعبا بلا وطن، لهو شعب بلا حول وبالتالي بلا دفاع. أمن العجيب بعد هذا، اذا بحثنا عن انعكاس هويتنا، بل وجودنا في رموز مثل جواز السفر أو العلم. ومن بداية سنوات الستين، راح الاستياء ينتشر بين الفلسطينيين بسبب اللا مبالاة التي كانت تظهرها ازاءهم مختلف الأنظمة العربية. فكانت الحاجة الى منظمة قتالية محض فلسطينية تزداد الحاحا. لا سيما بعد الحملة التي خضناها في مجلة «فلسطيننا». وكان التقدير السائد لدى العديد من الحكومات العربية، هو أنه يجب ملء هذا «الفراغ» بانشاء حركة تأخذ على عاتقها الغضب المتزايد الذي يهدد بأن ينقلب ضدها. فكان لا بد لها من أن تجد الرجل القادر على تنظيم الفلسطينيين تحت كنفه وعلى اعادة الثقة اليهم.

وهكذا فقد جرى تكليف المحامي أحمد الشقيري في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٣، بالبحث عن وسائل تأكيد وجود «كيان فلسطيني». فكان عليه أن يتشاور مع الحكومات العربية لهذا الغرض، بهدف عقد مؤتمر فلسطيني يؤسس منظمة تمثيلية.

وما لبثت منظمة «فتح» ان اكتشفت المناورة وقدرت خطورة هذه المؤسسة التي تشكلها وتحركها وتشرف عليها الأنظمة العربية، على الحركة الوطنية الفلسطينية. وقد سبق لنا، ياسر عرفات، وأنا، ان عرفنا الشقيري جيداً في مطلع سنوات الخمسين في الفترة التي كنا نقود فيها اتحاد الطلاب الفلسطينيين. فقررنا الاتصال به لاقناعه بالتعاون معنا. وخلال محادثة أولى معه، في القاهرة، حاولت أن أفسر له لماذا تعتقد ان منظمة تشكل «من فوق» ستكون منظمة غير فعالة اذا لم تتمتع بدعم «القاعدة» الفعال. وعرضت عليه التنسيق السري بين نشاطاته العلنية وبين عمل نخوضه بصورة سرية. وبهذا تصبح منظمة التحرير الفلسطينية التي ستعهد اليه أول قمة عربية بتشكيلها في كانون الثاني (يناير) ضربا من الوكالة اليهودية - كما قلت له - ونوعا من الواجهة الشرعية للكفاح المسلح الذي يقوم به مناضلونا على أن يتم تأمين الاتصال بيننا وبين منظمة التحرير عبر بعض أطرنا (كوادرنا) التي يستطيع الشقيري تعيين بعضنا من أعضائها في اللجنة التنفيذية للمنظمة.

وأصغى الي أحمد الشقيري - الذي كان لا يزال يجهل كل شيء عن فتح - بكثير من الانتباه والتعاطف كما بدا لي. ثم طلب مهلة للتفكير. وخلال جولته في العواصم العربية كلمه بعض الرفاق المكلفين بالمهمة ذاتها المناطة بي، بلغة مماثلة. الا ان جوابه كان سلبيا. وأبلغني ان رابطاته وعلاقاته مع الأنظمة العربية وواجبه في عدم الاضرار باستراتيجية الجامعة، التي كان قوامها في تلك الحقبة، منع اسرائيل من تحويل مياه الأردن لصالحها، تمنعه من عقد مثل هذا التحالف معنا. وبعد ذلك بعدة سنوات، أي بعد أن أبعد عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، راح يبرر موقفه السلبي بالقاء المسؤولية على عبد الناصر وعلى قادة آخرين. والواقع هو أن تفسيراته المتأخرة ليست مقنعة. اذ لماذا كان عليه أن يستشعر الحاجة الى الحصول على موافقة رؤساء الدول العربية ما دمنا عرضنا عليه اقامة علاقات سرية بيننا لكن الشقيري بدلا من ان يساعدنا كما وعد، فانه راح بعد ذلك يحاربنا بأقصى ما لديه من طاقة.

وقد دعي أول مؤتمر وطني فلسطيني الى الانعقاد في ٢٨ أيار (مايو) ١٩٦٤. فكانت المسألة المطروحة علينا حينذاك هي مسألة ما اذا كان ينبغي لنا ان نقاطعه أم لا. فطبيعة رعايته، وتركيبه والهدف الذي ينزع اليه وغير ذلك من العوامل، كانت تدفعنا الى التغيب عنه. غير أن أسباباً أخرى كانت على العكس من ذلك، تحث على اشتراكنا فيه: منها ضرورة عدم الانقطاع عن الحياة السياسية الفلسطينية ومنها الضرورة الأخرى الأكثر الحاحا، الا وهي ضرورة التسرب الى داخل منظمة غنية وقوية، للافادة من الوسائل التي تتمتع بها.

فقد كان يسعها فعلاً أن تستخدم استخداماً مفيداً كواجهة لنشاطاتنا السرية. وهكذا فأن عددا من رفاقنا (منهم أبو جهاد ومحمد النجار وكمال عدوان وخالد الحسن) شاركوا في المؤتمر واستغلوا مشاركتهم للدفاع عن اطروحات فتح الرئيسية، ولا سيما اطروحة الكفاح المسلح. كنا نحاول أن نفتح طريق حرب العصابات التي كنا نعد لها اعدادا محموماً بحسب وسائلنا المتواضعة. ولما كنا لا نتمتع بدعم مالي من قبل أية حكومة كانت، فاننا رحنا نشتري من سوق السلاح أسلحة خفيفة بكميات ضئيلة، ومن نوعيات سيئة الجودة، في غالب الأحيان. على أن أحدّ مشكلة واجهناها، كانت مشكلة اعداد فدائيينا العتيدين، وهم أكثر من ألف ممن نظمناهم في خلايا. كنا نستطيع عند الاقتضاء، أن نشرك عسكريين قدامى ممن خدموا في مختلف الجيوش العربية أو في القوات البريطانية في أثناء الحرب العالمية الثانية. الا أنه لا بد من تهيئة أماكن آمنة لاغراض التدريب.

كان النظام العربي الوحيد الذي يؤيدنا العام ١٩٦٤، هو نظام بن بلا الذي رخص لنا باقامة ممثلية في الجزائر. غير ان بن بلا كان يرفض اعطاءنا أية معونة مادية. وانما تسلمنا أول شحنة من السلاح من الجزائر، العام ١٩٦٥، بعد تسلم بومدين مقاليد السلطة وعلى كل. فقد كان ذلك بفضل اللواء حافظ الأسد، رئيس الجمهورية السورية الحالي، الذي كانت لنا معه علاقات طيبة منذ العام ١٩٦٤.

كان الأسد في تلك الاثناء قائداً لسلاح الطيران. فكان يستلم الأسلحة المرسلة لنا بالطريق الجوي على سبيل الوديعة، ثم يسلمها لنا بدون علم من حكومته ودون علم حزب «البعث» الذي ينتمي اليه. والواقع هو ان النظام السوري كان معاديا لنا. ولكنا كنا نتمتع بتواطؤ رجلين يشغلان مناصب حساسة: الأسد واللواء أحمد السويداني، رئيس الاستخبارات العسكرية الذي سيرقى فيما بعد الى منصب رئيس الأركان العامة. وهكذا فقد استطعنا ان نمتلك منذ مطلع العام ١٩٦٤، معسكرين للتدريب في سوريا. وفي موضع آخر، كان فدائيونا يقومون بتمارين على اطلاق النار في مناطق صحراوية. وأحياناً في وسط بدوي. وكانوا حين يعوزهم ذلك، ينخرطون في جيش التحرير الفلسطيني الذي بدأ أحمد الشقيري بتكوينه تحت اشراف منظمة التحرير الفلسطينية.

كان جيش التحرير الفلسطيني طعما وخديعة. اذ لم يكن مرصودا لمحاربة اسرائيل الأمر الذي كانت الأنظمة العربية، كافة، تتلافاه بأي ثمن - وإنما لتحويل الفلسطينيين عن محاولة خوض كفاح مسلح مستقل. ولم تكن هذه الحسابات دون أساس، وكان من واجبنا أن نحبطها. فانه لا بد لنا من البدء بالعمل بلا ابطاء. وهكذا فقد عقدت قيادة «فتح» اجتماعاً في الكويت في بداية خريف العام ١٩٦٤، لمناقشة المسألة. فكانت المناقشة حامية بين ممثلي منحيين متباينين. فبعض رفاقنا وقفوا ضد ما اعتبروه محاولة سابقة لاوانها بصورة خطيرة. وراحوا يؤكدون أن شن حرب العصابات، لا يزال أمراً مبكراً للغاية خاصة واننا كنا قليلي العدد أو سيئي التجهيز، وان عدد مناضلينا لا يزال ضئيلاً نسبيا. ثم خلصوا الى القول بأنه أولى بنا ان ننتظر الى أن تصبح «فتح» حركة جماهيرية تتمتع بقوات أساسية قبل أن نقذف بأنفسنا في مشروع قد يثير ضدنا مجمل العالم العربي.

وكنا بضعة أشخاص بينهم - ياسر عرفات وأنا وأبو جهاد ومحمد النجار وأبو مازن وفاروق القدومي وخالد الحسن وسليم الزعنون ومحمد غنيم وسواهم ندافع عن وجهة النظر المقابلة تماما. قلنا ان الوضع ناضج بالنسبة للكفاح المسلح، فالجماهير الفلسطينية لم تسحرها بعد ديماغوغية الشقيري ولن تلبث أن تتأثر بجديتنا وعزمنا على العمل. وقلنا أن «فتح» ستنمو وتتطور الى حركة جماهيرية، بممارسة الكفاح المسلح وليس عبر السياق المعاكس.

وقد دفعنا المأزق الذي أفضينا اليه، الى عقد اجتماع موسع في دمشق في شهر تشرين أول ١٩٦٤، لكوادر «فتح» القيادية في البلدان المحاذية لاسرائيل وخاصة لأطر الضفة الغربية وغزة، أي تحديداً، الاراضي التي ستنطلق منها اول غارات الفدائيين. فانقسم الاجتماع وفقاً للشرخ نفسه الذي حدث في الكويت، ولكن نقاشات طويلة أفضت هذه المرة الى موقف اجماعي. وبعد ذلك بأيام جرى توقيت ميعاد أول عملية عسكرية ضد اسرائيل، فكان يوم ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤.

وفي هذا اليوم ستعبر مجموعات من المغاوير المكونة في الضفة الغربية وغزة ولبنان، الحدود الاسرائيلية سراً لتقوم بغارات على عدة مواضع ضد أهداف عسكرية واقتصادية، ولا سيما ضد المنشآت المرصودة لتحويل مياه الأردن الى الدولة اليهودية. غير أنه جرى توقيف فريق غزة بالكامل من قبل دوائر الأمن المصرية قبل موعد العملية بأسبوع. فالواقع هو أن عميلين مصريين أفلحا في التسرب الى داخل الفريق. بيد ان المحافظة على السر تمت بصورة أفضل في الضفة الغربية ولبنان، حيث تمكن فدائيونا من انجاز مهماتهم - وقاموا بحوالي عشر عمليات - بنجاح.

ولم يوقعوا خسائر هامة بالعدو، فذلك لم يكن على أية حال هدفنا الأساس. كنا نسعى الى اخراج عمل صارخ مذهل يصعق مخيلة الاسرائيليين الذين كنا نريد أن نبلغهم وندلل لهم على وجودنا كفلسطينيين يسعون الى تدعيم ارادة الصراع بصورة مستقلة استقلالا ذاتيا عن الأنظمة العربية التي قذفنا في وجهها هذا التحدي، وأخيراً تدعيمها أمام الرأي العام العالمي الذي كان يجهل أو يتجاهل قدر ومصير شعبنا.

تم تحضير عملية ٣١ كانون الأول ١٩٦٤ بصورة دقيقة وعلى مدى أكثر من شهرين. وأعطينا الفدائيين أمرا، بين جملة ما اعطيناهم من أوامر، بألا يحدثوا خسائر في أرواح السكان المدنيين الاسرائيليين كائنا ما كانت الذريعة فقد كانت تلك هي ارادتنا في البدء. الا أن سلوك السلطات الاسرائيلية اضطرنا بعد ذلك، لسوء الحظ، الى ان نخالف القاعدة التي أقمناها. فالغارات الانتقامية الاسرائيلية، توقع بصورة عامة العديد من الضحايا بين المدنيين الفلسطينيين وخاصة عندما تدك مخيمات اللاجئين بصورة همجية عمياء، فمن الطبيعي ان نرد نحن بصورة مطابقة، لردع العدو عن مواصلة المجزرة ضد الابرياء. فالعقيدة الصهيونية ذات الجوهر العنصري معروفة تماما ؛ فهي تقوم على تبرير ابادة عشرات بل مئات الفلسطينيين واحيانا على تدمير مناطق بكاملها تدميرا تاما، كعوض عن موت اسرائيلي واحد.

وبطبيعة الحال، فان سلطات تل ابيب فوجئت بعمليتنا التي تمت في ٣١ كانون الاول. كنت يومها في مهمة مراقبة في بيروت فرحت اصغي بدون انقطاع الى الاذاعة الاسرائيلية التي كانت تذيع بلاغات مشوبة بالتشويش. كانت البيانات تنسب غارات الفدائيين الى منظمات بأسماء نجهلها بالكامل. والما وعى المسؤولون الصهاينة طبيعة وابعاد المشروع بعد أن نشرنا بلاغنا العسكري الاول في اول كانون الثاني (يناير) موقعا باسم «العاصفة» لاننا كنا لا نعرف مقدما، ما اذا كان مشروعنا سينجح ام لا. ولما كنا لا نريد توريط «فتح»، فقد اخترنا اسم «العاصفة» كاجراء احترازي. ولم نشر الى ان العاصفة ليست سوى الجناح العسكري من حركتنا الا بعد ذلك بكثير.

اما بالنسبة لوسائل الاعلام العربية، فقد اصابنا منها، بعد بضعة ايام من الصمت المذهل، سيل من القدح والسباب. فنحن بالنسبة لمصر لا يمكن ان نكون الا اخوانا مسلمين متعصبين من عملاء الاستعمار. فصحيفة «الانوار» اليومية والتي تصدر في بيروت خصصت صدر صفحتها الاولى لعنوان «يبين» فيه اننا عملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية (السي. آي. اي). اما السعوديون فكان رأيهم اننا عملاء الشيوعية الدولية. واما الاردنيون من جهتهم فصنفونا في خانة معسكر الثوريين العروبيين.

ابو اياد
صلاح خلف
فلسطيني بلا هوية

● غلاف الكتاب ●

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - الجليل المركزي

تعلن بهذا استنادا الى البند ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء للسنة ١٩٦٥ بانه قد قدم تسهيل بناء حسب ملف رقم ٨٢/٩٧١ - ٧ بواسطة السيد مطلق حمد بدارنة من قرية سخنين بلوك ١٩٣٢١، قسيمة ٢

ماهية التسهيل: (أ) ابتعاد ٧٧م من مركز شارع منطقي بدل ٨٠م حسب ما هو مطلوب.

(ب) هذا التسهيل بناء على طلب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، اللواء الشمالي.

كل معني بالامر ويرى نفسه متضرراً من جراء ذلك له الحق بتقديم اعتراض الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - شارع لوحمي هجيتؤوت ١٠ - عكا خلال اسبوعين من تاريخ النشر.

م. سيلع - رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - الجليل المركزي



الصفحة ٨ — الاثنين ٣١ كانون الأول ١٩٨٤

عبد الودود.. قاهر الحدود يصل الى القاهرة!

* دريد لحام: فيلمي القادم بطولة عادل امام *



«عبد الودود.. قاهر الحدود»!

● اسفر مهرجان القاهرة السينمائي الثامن في اسبوعه الماضي عن تقديم اهم شخصية عربية لمعت فيه، وهو الفنان الكوميدي السوري «دريد لحام».. الذي قدم فيلمه «الحدود» واثار اهتماما هائلا.

احتشد عدد كبير من الجمهور داخل وخارج قاعة العرض.. واستقبله بعاصفة من التصفيق والهتافات والاغاني الحماسية وكانت مفاجأة لنا جميعا وللفنان «دريد لحام» الذي دهش من هذا الاستقبال العفوي الذي استقبل به فيلمه وكانت امسية حماسية صادقة.. سقطت فيها الحدود.. وجوازات السفر.

يحكي فيلم الحدود عن مواطن يعبر الحدود بين بلدين يتحدثان لغة واحدة وتربطهما حدود واحدة هما غربستان وشرقستان يقابل فتاة تدعى انها حامل بينما هي مهربة وابنة عائلة اشتهرت بالتهريب وتركب معه السيارة ولكنهما يفقدان جوازات السفر فلا يستطيعان المضي في الرحلة الى غربستان ولا يستطيعان العودة مرة اخرى الى شرقستان.. وينتهي الامر بالبطل عبد الودود بعد محاولات طويلة للهرب.. باءت كلها بالفشل.. فيقرر ان يبني كوخا نصفه في شرقستان والنصف الاخر في غربستان وفي هذه يتوقف كثيرون ممن يعبرون الحدود.. ويلتقي العسكر من شرقستان وغربستان في الكافيتيريا ويسود السلام والوئام بينهما ويتزوج البطل من البطلة «صدفة» ويحتفل به العسكر من الجانبين وتحمل الزوجة فيغضب البطل عبد الودود لان الابن سيصبح بلا هوية ولن يجد دارا او مدرسة او اي مكان شرعي يأويه في هذه الحياة.. فيثور عبد الودود على هذا الحمل.

وتلتقط صحفية شابة هذا الخبر وتنشر قصتهما ويهتم الرأي العام بهما.. وتقام المؤتمرات والندوات تنادي بتحطيم الحدود امام عبد الودود! وتمتلئ الساحة بالخطب والكلمات والمهاترات بشكل ساخر فيه تنديد بما تمتلئ به حياة العرب من خطب بلا افعال..! وتنتهي الحدوتة بموكب كبير يضم الهيئات كافة التي تناصر عبد الودود وهم يخترقون الحدود فيسمح للجميع بالمرور الا عبد الودود وزوجته والمبرر الذي جاء على لسان احد الضباط ان كل هذا المهرجان العظيم الذي اقيم لا يغني عن جواز السفر.

فلا يجد بدا من ان يقتحم الحدود هو وزوجته فيحطمان الحاجز الخشبي باقدامهما بينما العسكر يطلبون منهما التوقف.. وينتهي الفيلم.

استطاع المخرج دريد لحام مع المؤلف الشاعر محمد الماغوط ان يوصلا الينا الفكرة ببساطة وهدوء شديدين من خلال ثوب ساخر.

وكما قال دريد لحام تعليقا على هذا ان العمل الذي يحمل رموزا اذا لم يصل الى الجمهور فهو لا يساوي شيئا.. وانما يساوي بقدر ما فهمه المتفرج العادي منه..!

كان بطل الفيلم هو «دريد لحام» بلا جدال مخرجا لاول مرة وممثلا له حضور اخاذ.. جاءت كل حركاته ورقصاته واغانيه. تدفع الى الضحك والبهجة في كثير من مواقف الفيلم.. وقد كان الجمهور يصفق على موهبته في الاضحاك بدون تكلف.. والبطلة الثانية الممثلة السورية «رغدة» وربما ظهرت مواهبها في هذا الفيلم الناطق بالسورية اكثر من اي فيلم اخر وكما قالت هي في المؤتمر الصحفي الذي اقيم في فندق السلام في اليوم الثاني لعرض الفيلم ان هذه الشخصية التي قدمتها في الفيلم اخذت مجهودا كبيرا في الاعداد والدراسة ولهذا نجحت وليس لان الفيلم سوري فقد كانت تتكلم اللهجة البدوية وقالت ان الفن الناجح هو خلاصة الجهد والدراسة من كل افراد الفريق الذي يعمل في الفيلم.

يعتبر فيلم الحدود الاختبار الاول لدريد لحام كمخرج ويعود الفضل في ذلك الى المنتج «نادر الاتاسي» الذي اعطاه مسؤولية اخراج الفيلم بشجاعة وثقة في كفاءته كما قال دريد لحام.

● وعندما سألته هل هناك صعوبة في القيام بدور الممثل والمخرج في وقت واحد ؟

□ فقال انه لم يجد صعوبة على الاطلاق وهذا يرجع الى سببين: الاول انه تعامل مع السينما ببساطة متناهية بلا زخارف سينمائية وكان موضوع الفيلم كوميديا وطنية فيجب ان تصل الى الجمهور العريض ولذلك قدم الموضوع ببساطة.. والسبب الثاني الذي قاله «دريد لحام» ان كان معه فريق من المساعدين المتخصصين وفي بعض الاحيان يستطيع المساعد الجيد ان يحل محل المخرج وخاصة عندما يكون مشغولا بالتمثيل فقد كان هناك احساس قوي يمتلك كل العاملين بالفيلم انه منهم ولهم جميعا.. ابتداء من المخرج حتى العامل البسيط فقد كانت المجموعة تتعامل وكأنهم اوركسترا كاملة!

● اقول: لماذا اخترت بطلة الفيلم ابنة لاحد المهربين ؟ هل اختيارك خدم الموضوع في شيء ؟

□ اختياري هذا خضع لجغرافية الموقع في اي بلد او منطقة حدود يكثر التهريب ويصبح هناك عصابات منظمة في بعض الاحيان او عشيرة بشبابها وشيوخها ونسائها واطفالها يعملون في مجال التهريب.. وقد إسميتها صدفة لكي يكون كل شيء مجرد صدفة.

● أسأل دريد لحام: هل تعتبر عبد الودود وزوجته رمزا للقضية الفلسطينية التي ضاقت بالحلول الخطابية والمعارك الكلامية ؟

□ يقول: المشهد الاخير دلالة لكل ما يطرح من قضايا الوحدة او التحرير فقد كان مشهد الخطب نوعا من «التهريج» الاعلامي فقد ضقنا بالكلام.. وقد اصبح الميكروفون هو بطل التحرير في العالم العربي.. فهذه الخطب والانفعالات لن تغير شيئا.. لا بد من خطوة عملية لكسر الحدود.. بعيدا عن الكلام.

ويستطرد دريد لحام قائلا:

وقد اخترنا عبد الودود نموذجا للانسان البسيط فهو ليس عدوانيا ولا هجوميا. وفي الجزء الثاني من الفيلم نراه يتحول الى انسان منقلب فاذا لم توافق صدفة على الزواج منه اصر هو ان يتزوجها وعندما توافق يرفض هو واذا لم تحمل اراد ولدا واذا حملت ثار على هذا الحمل.. وهذا كله نتيجة للموقف الذي وضع فيه فقد اصبح يتشكك في كل شيء.

● قلت: ما هي اتجاهات البطل عبد الودود الفكرية والسياسية ؟

□ قال: تعمدت الا يكون له اي اتجاه كل ما يطلبه ان يكون الوطن بمثابة البيت الذي يسافر المواطن داخله بلا حدود او جوازات سفر.

يقول دريد لحام ان الفن هو وسيلة للتعبير وليس مهنة!

واذا ما تحول الفن الى مهنة فقد يتساوى الفن مع كل المهن الاخرى!

● أسأله بعد نجاحك في فيلم الحدود هل ستحافظ على اختيار الموضوعات القومية وخاصة ان فن الكوميديا لا يستوعب كثيرا من هذا النوع من الموضوعات ام انك ستتجه الى كوميديا الضحك.

□ يقول: منذ عام تقريبا وانا والفنان عادل الامام والشاعر محمد الماغوط نقوم بدراسة مشروع على النمط نفسه وسيقوم بدور البطولة فيه عادل وحده وسأقوم انا بالاخراج فقط.

(عن مجلة «صباح الخير» القاهرية ١٩٨٤/١٢/٢٧)

أبو الشمقمق يقول!!

من يهن وو الخ!

دافع رئيس الحكومة بيرس، امام هيئة من هيئات حزبه («عل هشمار» ٨٤/١٢/٢٧) عن «مذكرة شولتس» المهينة فقال ان كل ما جاء في مذكرة شولتس هو «ابداء الامل في عمل اكثر سرعة في المجال الاقتصادي». وقال: «ان ذلك هو نصيحة دافئة وصديقة. ولم اجد فيها اي ظل للضغط او اي سبب يدعوني الى الشعور بالمهانة».

يقينا ان رئيس الحكومة، بيرس، لم يسمع بشعر المتنبي، ولذلك لم يشعر بالمهانة. واعني البيت التالي:

«من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام»!

(ابو الشمقمق)

«الحكواتي» في عرض خاص لسكان المخيمات الفلسطينية

● القدس ـ من راضي شحادة ـ قدمت فرقة «الحكواتي» في القدس المحتلة عرضا مجانيا، في الاسبوع الماضي، لمسرحيتها «جليلي يا علي» لسكان المخيمات الفلسطينية في منطقة القدس ورام الله وبيت لحم ونوادي المسنين ومؤسسة المقعدين في القدس.

ويجدر الاشارة الى ان سلطات الاحتلال تمنع، منذ اكثر من سنتين، مسرح «الحكواتي» من الوصول الى جمهوره في الضفة المحتلة وعرض مسرحيتي «جليلي يا علي» و «الف ليلة وليلة في سوق اللحامين».

وقد حصلت الفرقة، بعد ضغوط متواصلة، على ترخيص لمرة واحدة عرضت خلالها مسرحية «جليلي يا علي» في اريحا في الاسبوع الماضي.

ولا تزال الفرقة بانتظار رد الحكم العسكري على طلبها السماح لها بعرض اعمالها في الضفة الغربية المحتلة.

العالم الرأسمالي بحاجة الى:

«السيروتونين» والعدل والحرية والمساواة

يعاني ٥٪ من مجموع سكان العالم من مرض الكآبة: او الانهيار العصبي، الذي سببه كما يذكر الاطباء، نقص في مادة «السيروتونين» الكائنة في الحويصل الذي يتشكل من أكياس صغيرة ويقوم بفرز هذه المادة على دفعات لتنشيط ودعم عمل التيار العصبي، وأي خلل في هذا الجهاز او الاعضاء المرتبطة به او المتفرعة عنه يحول دون انسياب المادة بشكل طبيعي، مما يؤدي الى ظهور اعراض نفسية على طباع الانسان مثل الكآبة والانحلال والشراسة والهيجان، واللامبالاة. وقد يؤدي، بل وقد يصل الأمر الى حالة انهيار عصبي كامل.

وقد تمكن مؤخراً، فريق طبي فرنسي ضم عدداً من العلماء من اكتشاف دواء جديد للتوتر والارهاق العصبي تم اختباره لمدة خمس سنوات في المستشفيات الفرنسية على نحو الف مريض (عصبي) وجاءت النتائج لتظهر ان ٨٠٪ من هؤلاء المرضى استعادوا حيويتهم بعد اسبوع او اسبوعين من المعالجة.

اما الـ ٢٠٪ الآخرون فقد تبين ان سبب مرضهم مادة السيروتونين. وانما لاسباب اخرى..

وجدير بالذكر ان هذا الدواء له تأثيره الفعال حتى على المدمنين على الكحول والكبار في السن ممن اصابهم التوتر العصبي نتيجة لاحالتهم على التقاعد وله تأثير ايضاً على ذوي الشخصيات القلقة والاشخاص الذين يعانون الكبت والحرمان. وما يطمئن اكثر ان نتيجة الاختبارات التي اجراها فريق الاطباء سالف الذكر، بينت ان القدرة المكتشفة المضادة للكآبة ليس لها مفعول الحبوب المهدئة او المنومات، اي تعاطيها مع الزمن لا يأخذ شكل الادمان. فهي مأمونة الآثار الجانبية.

والملفت للنظر ايضاً هو ان ٧٠٪ من الدواء المصروف ـ حسب ما تشير الوصفات الطبية ـ كان من نصيب النساء. وهذا ان دل على شيء، فانه يدل على حجم القلق والكآبة التي تعاني منها المرأة في المجتمعات الرأسمالية نتيجة القهر والتسلط التي تمارسها تلك المجتمعات ضدها... يضاف اليها تنفيس الرجل لآلامه ومعاناته من خلال اسقاطها على المرأة.

وأخيراً اذا كان العلاج الكيميائي اثبت قدرته على علاج الكآبة. فسيظل هذا العلاج قاصراً لكونه علاجاً للاعراض فقط وكابح للتعبيرات الجسدية والنفسية.. ان هذا ليس والقليل ولكننا لا زلنا نحلم بالعدل والمساواة والحرية والاخاء لانها العلاج الناجع لكل الآلام الجسدية والنفسية والسياسية والاقتصادية للجنس البشري.. علاج عرفة وتمناه الانسان منذ الخليقة وبعد قرون لا زال ينتظر من يكتشف تلك الحقيقة ويشكلها نظماً وسياسات من الواقع.

(عن مجلة الهلال الاحمر الفلسطيني «بلسم» تشرين اول ١٩٨٤)

تعاون علمي مشترك

● تشترك اكثر من ٤٠ مؤسسة علمية من بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الدمقراطية وكوبا وبولونيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في بحوث بموجب برنامج «انترموزغ». العلماء المجريون مثلاً، يتخصصون في دراسة عوامل تبرير السلوك. وقضايا بيولوجيا الذاكرة هي موضوع اهتمام خاص من جانب علماء جمهورية المانيا الدمقراطية. وقد ركز البلغار انتباههم على مسائل العلم الصيدلي العصبي، وعكف الكوبيون على تحليل امراض العصاب اختباريا وسريريا. ويبحث البولونيون آليات اشكال السلوك المعقدة، وكدس التشيكوسلوفاكيون تجربة قيمة في استعمال السيبرنيتيك لدراسة الجهاز العصبي. ويملك الباحثون السوفييتيون احتياطيا كبيرا من المعارف عن النشاط العصبي الاعلى عند الانسان. ان التعاون المتعدد الاطراف يتيح اجراء الاختبارات بصورة مجموعية شاملة.

مهرجان لايبزيغ السينمائي

* افلام العالم في خدمة السلام العالمي *

افتتح مهرجان لايبزيغ الدولي للافلام الوثائقية والقصيرة يوم الجمعة ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في مدينة لايبزيغ جنوبي المانيا الدمقراطية شارك في المهرجان الذي امتد الى يوم ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٦ فيلماً من ٥٠ دولة، منها بولنيا والبرازيل والصين ومصر والهند والعراق واليابان والمكسيك ونيكاراغوا وفنزويلا وفيتنام.

شاركت في المهرجان ايضاً منظمة التحرير الفلسطينية ومثلون عن المعارضة التشيلية في المنفى، كما عرضت عدة افلام من انتاج الامم المتحدة واليونيسكو.

وقامت لجنة تحكيم دولية بتقديم الجوائز وتتألف من بعض السينمائيين الشهيرين امثال سمير فريد (مصر). ولويس ماتيوبل ـ ساباو (موزامبيق) ورمايرو لكابورديتشون (نيكاراغوا). ومن بين الافلام التي تنافست على الجوائز ثلاثة افلام من امريكا اللاتينية وعقد هذا المهرجان للمرة السابعة والعشرين تحت شعار «افلام العالم في خدمة السلام العالمي».

نور الشريف يستعين بماكيير عالمي

● نور الشريف يمثل دورا متعدد المراحل ما بين سن ١٨ وسن ٧٧.. وذلك في فيلم «قلب الليل» المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ والذي يخرجه عاطف سالم ويشترك في انتاجه مع نور الشريف ومحسن زايد الذي كتب سيناريو الفيلم.. نور سوف يستعين بماكيير عالمي لعمل الماكياج الخاص بالشخصيات المتعددة التي سيمثلها.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

كلمات متقاطعة

■■ اعداد: قاسم وحمود عبد الحليم ـ كفر مندا ■■

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■								■	١
	■						■		٢
		■				■			٣
			■		■				٤
				■					٥
			■		■				٦
		■				■			٧
	■						■		٨
■								■	٩

الكلمات الافقية:
١) صحيفة الشعب
٢) دولة عربية
٣) للنهي ـ نهر في افريقيا (غير معرفة) ـ عمر
٤) نشعب ـ اسم علم مؤنث
٥) سجين ـ ثبات
٦) اصبح ـ احد الاشهر بالاجنبية
٧) ثلثا رلا ـ قمة ـ هدم
٨) معسكر رهيب في جنوب لبنان
٩) ام القرى في بلادنا

الكلمات العمودية:
١) عاصمة الجليل
٢) قرية جليلية
٣) متماثلان ـ الاسم الاول لبعض القرى العربية ـ والدة
٤) للسؤال ـ ضمير منفصل
٥) عكس تشتري ـ مدينة عراقية (غير معرفة)
٦) قوة ـ جاف
٧) متماثلان ـ نشر ـ ثلثا رحب
٨) بلدة في الضفة المحتلة
٩) قصيدة لتوفيق زياد

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:
١) لل ـ طهران
٢) تر ـ كد
٣) لعاب ـ بذر
٤) الفحم
٥) عاد ـ بن ـ رب
٦) مهد ـ دعمه
٧) اه ـ له ـ قمل
٨) قول ـ رهط

الكلمات العمودية:
١) نيل ـ عمان
٢) عرابة
٣) لنا ـ دع
٤) ربا ـ دلو
٥) لي ـ حل
٦) حرب ـ فندق
٧) دح ـ عمر
٨) اكرم + رمله
٩) ند ـ هب